

شرح تعظيم العلم | برنامج مهمات العلم ٨٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل الدين مراتب ودرجات. وسیر للعلم به اصول ومهماً واهد ان لا اله الا الله حقاً واهد ان محمداً عبد ورسوله صدقـاً - 00:00:00

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید. أما بعد - 00:00:20

فحديثي جماعة من الشيوخ وهو أول حديث سمعته منهم باسناد كل إلى سفيان ابن عيينة عن عمرو دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمر. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه - 00:00:40

عليه وسلم قال الراحمون يرحمون. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ومن أكدر الرحمة رحمة المعلمين بالمتعلمين في تلقينهم أحكام الدين وترقيتهم في منازل ومن طرائق رحمتهم أيقافهم على مهمات العلم. بأقراء أصول المتن وبيان مقاصدها - 00:01:00

كلية ومعانيها الأجمالية. ليستفتح بذلك المبتدئون تلقينهم. ويجد فيه المتوسطون ما يذكرون ويطلع منه المنتهون إلى تحقيق مسائل العلم. وهذا شرح الكتاب الأول من برنامج مهمات العلم في سنته الثامنة ثمان وثلاثين واربعين واثلثة وعشرين وalf. وهو كتاب تعظيم العلم لمصنفه - 00:01:30

فيه صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي. نعم. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم بارك لنا - 00:02:00

في شيخنا وانفعنا بعلمه واجزه عنا خير الجزاء. قلتم أحسن الله اليكم في مصنفكم تعظيم العلم. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ما عظمه معظم وسار إليه راغب متعلم. واهد ان لا اله الا الله - 00:02:20

لا شريك له شهادة نيراً بها من شرف الإشراق. فنوجب لنا النجاة من نار الهالك. واهد ان محمداً عبد ورسوله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ رسالته - 00:02:40

وادها وأسلم امامتها وابداتها. انتصرت بدعوته اظهر الحجج. واندفعت ببياناته الشبهات فورتنا المحجة البيضاء والسنة لا يتيم فيها ملتمس ولا يرد عنها مقتبس. صلى الله عليه وسلم وعلى الله وصحبه عدد من تعلم وعلم. أما بعد فلم يزل العلم ارثاً جليلاً - 00:03:00

يتتعاقب عليه الاماكن جيلاً جيلاً. ليس لطلاب المعالي هم سواه. ولا رغبة لهم في مطلوب عداته. وكيف لا وبه تنال سعادة الدارين وطيب العيشين. هو شرف الوجود ونور الاغوار والنجد. حلية الاكابر - 00:03:30

النواظر من مال اليه ناعمة ومن جال به غنم ومن انقاد له سلم. لو كان سلعة تباع لبذلته في الاموال العظام او صعد في السماء نسمت اليه نفوس الكرام. هو من المتاجر ارباحها وكالمفاخر اشرفها - 00:03:50

اكرم المآثر مآثره واحمد الموارد موارده. فالسعيد من حض نفسه عليه وحث ركب روحه اليه والشقى من زهد فيه او زهد وابعد عنه او بعد. انه باريح العلم مذكوم وختم القفا هذا عبد محروم. والعلم يدخل قلب كل موفق من غير بواب ولا استئذان - 00:04:10

ويرده المحروم من خذلانه لا تشقا اللهم بالحرمان وان مما يملأ النفس سروراً اشرح الصدر ويمده نوراً. اقبال الخلق على مقاعد

التعليم وتلمسهم صراطه المستقيم. وادل دليل اصدقه تكاثر الدروس العلمية وتواتي الدورات التعليمية حلاوة في قلوب المؤمنين

00:04:40 وشجا في حروق الكفارة والمنافقين -

يقين فالدروس معقودة والركب معكوفة والفوائد شارقة والنقوص فائقة الاشياخ يمثلون درر العلم تلامذة ينظمون عقدة وان من الاحسان الى هذه الجموع الصاعدة والاجيال الواuded ارشادها الى سر حياة العلم الذي يغفرها بمامولها ويبلغها مأمنها. رحمة بهم من الضياع في صحراء الاراء وظلماء الاهواء - 00:05:10

واعمالا لهذا الاصل جمل الحديث ايها المؤمنون عن تعظيم العلم فان حظ العبد من العلم موقوف على حظ قلبه من تعظيمه وجلاله. فمن امتلا قلبه بتعظيم العلم واجلاله صلح ان يكون محلا له - 00:05:40

بقدر نقصان هيبة العلم في القلب ينقص حظ العبد منه حتى يكون من القلوب قلب ليس فيه شيء من العلم. فمن عظم العلم اناحت انواره عليه ووفدت رسلي فتونه اليه. ولم يكن لهمنته غاية الا تلقيه ولا لنفسه لذة الا - 00:06:00

وكان ابا محمد الدارمي الحافظ لمح هذا المعنى. فختم كتاب العلم من سننه المسمى بالمسند بباب في عظام العلم واعون شيء على الوصول الى اعظام العلم معرفة معاقد تعظيمه وهي - 00:06:20

اصول الجامعة المحققة لعظمة العلم في القلب. فمن اخذ بها كان معظمها للعلم مجاله. ومن ضيعها فلنفسه ولهوه اطاع فلا يلوم من ان فتري عنه الا نفسه يداك اوكتا وفوق نفح. ومن لا يكرم العلم لا يكرم - 00:06:40

العلم وسنأتي بالقول باذن الله على عشرين معقدا يعظم بها العلم من غير بسط لاباحتها. فان المقام لا يحتمل والاتيان على غاية كل ما قد يحتاج الى زمن مديد. والمراد هنا التبصرة والتذكرة. وقليل يبقى فينفع - 00:07:00

من كثير يلقى فيرفع فخذ من هذه المعاقد بالنصيب الاكبر تنهي الحظ الاولى من رياض الفنون وحدائق العلوم واياك والاخلاق الى مقالة قوم حجبت قلوبهم وضعفت نفوسهم فزعموا ان هذه الاحوال غلو وتنقطع وتشدد - 00:07:20

غير مقنع فقد ضرب بينهم وبينها بسور له وباب باطنها فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فليس مع هؤلاء على دعواهم من ادلة الشرع ما نصدقها ولا من شواهد الاقدار ما يوثقها وانما هي عذر البريد وحجة العاجز - 00:07:40

فاين الغلو وتنقطع من شيء الوحش شاهده؟ والرعي الاول سالكه فكل معلم منها ثابت باية محكمة او سنة مصدقة او اثار عن خير القرون الماضية. فاذا وثبتت بصدقها وعقلت خبرها وخبرها. فلا - 00:08:00

همتك بخطبة الكسل والتواني تتسلل اليها وهي تجلجل. هذه احوال من مضى من سلف الامة خير الورى فاين الشرى من الثريا؟ بل من سمت نفسه الى مقاماتهم ادركها فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم - 00:08:20

ان التشبه بالكرام فلاح فاشهد قلبك هذه المعاقد وتدبر من قولها ومعقولها واستتبط منطوقها ومفهوم فالمباني خزائن المعاني. ابتدأ المصنف وفقه الله كتابه بالبسملة. ثم بالحمدلة ثم ثلت بالشهادة لله عز وجل بالوحدانية. ولمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:40 الرسالة مقرونة بالصلة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله به وهوئاء الاربع من اداب التصنيف اتفاقا. فمن صنف كتابا استحب له ان يستفتح بالبسملة والحندة والشهادتين والصلة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:10

وعلى الله وصحابه. وقوله في الحمدلة وسار اليه راغب متعلم. اي وسار الى الله راغب متعلم والسير الى الله هو لزوم طريقه بسلوك الصراط المستقيم. هو لزوم طريقه بسلوك الصراط المستقيم. ذكره ابن رجب - 00:09:40

بكتاب المحجة في سير الدلجة فاسم السير الى الله اذا اطلق في كلام اهل العلم فانهم يريدون به لزوم طريق اسلامي وهو الصراط المستقيم الموصل الى الله سبحانه وتعالى. والسير فيه بالقلب - 00:10:11

لا بالبدن. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الفوائد فاعلم ان العبد انما يقطع منازل الى السير الى الله بقلبه وهمته لا ببدنه. فاعلم ان العبد انما يقطع منازل السير - 00:10:37

الى الله بقلبه وهمته لا ببدنه. وأشار الى ذلك بعضهم بقوله قطع المسافة بالقلوب اليه لا بالسير فوق مقاعد الركبان. قطع المسافة بالقلوب اليه لا بالسير فوق مقاعد الركبان اي ان قطع مسافة الوصول الى الله والفوز برضاه تحصل - 00:10:57

القلب في منازل الصراط المستقيم. لا بسير القدم في منازل طريق يفضي الى موضع يريده الانسان ويطلبه قوله في الشهادة لله عز وجل بالوحدانية شهادة نبرأ بها من شرك جواك اي من حبائل الشيطان في اسقاط الناس في الشرك. اي من حبائل الشيطان في -

00:11:27

الناس بالشرك. فان الشرك بتحریک الراء هو حبالة الصائد. التي ينصبه لقنصل الصید وحبالة الصائد التي ينصبه لقنصل الصید. ومن حبائل الشيطان ما ينصبه لقنصل الناس ونقلهم من دین الاسلام الى دین الشرک. ومن بدائع -

00:11:57

قول بعض الادباء البدعة شرك الاشراك. البدعة شرك الاشراك. اي حبالة شیطان کبری التي ينصبها للخلق من اهل الاسلام فينقلهم من دین الاسلام الى دین شرك بما يزین لهم من البدع فان اهل الاسلام ينفرون عادة من الشرک والکفر لكنه يخرج لهم -

00:12:27

بدعة في قالب التقرب الى الله سبحانه وتعالى حتى اذا علقت قلوبهم بها نقلهم بعد ذلك الى الكفر وقوله في الشهادة لمحمد صلی الله عليه وسلم بالرسالة واندفعت بيبياته الشبهات -

00:12:57

ولجت اللحج بفتح اللام التمامي في الخصومة. اللحج بفتح اللام التمامي في الخصومة ثم ذكر المصنف کلاما جاما في فضل العلم. وكان مما قال فيه قوله ونور الاغوار والنجدود. اي منورهما. ونور الاغوار والنجدود اي منورهما -

00:13:17

العلم نور لما كان فيه من مواطن الارض. فان الاغوار جمع غور والنجدود جمع نجد. والغور اسم لما سفل من الارض ونزل. والغور اسم لما سفل من الارض ونزل. والنجد اسم لما ارتفع منها. فالعلم اذا توطن في بلد -

00:13:47

من غير او منجد فانه يحصل به نور الاهتداء للبلد. وغور جزيرة في العرب تهامة ونجدها ما ارتفع عن تهامة الى العراق. فالموضع المتسلل من جزيرة العرب يسمى ما تهامة اذا ارتفع عنه السائر وعلاه متتجاوزا اياه فكل ما يليه من مرتفع الارض الى -

00:14:17

بلاد العراقي يسمى نجدا. وقال فيه ايضا حلية الاکابر. اي زينتهم فالحلية اسم لما يتزين به وحلية الانسان نوعان. احدهما حلية باطننة. وهي الحلية التي يزین بها باطن والآخر حلية ظاهرة. وهي الحلية التي يزین بها ظاهر البدن -

00:14:47

والعلم من الحلية الباطنة واثاره تبدو على البدن. فان القلب يزین بالعلم في باطن الانسان فيكون العلم حلية لباطن احدنا. فاذا استقر في باطنه ظهرت اثار تلك الزينة على بدنه لما يرى عليه من حسن الهدي والسمت والدل. فان -

00:15:21

يتميرون بطلبهم العلم في احوالهم الباطننة والظاهرة عن غيرهم من لم يطلب علم وكان هذا يعرف في السلف ان الانسان اذا طلب العلم ظهر عليه في نسكه ومشيه کلامه ما يتميز به عن غيره من اغمار الناس الذين لا يطلبون العلم ولا يأخذون بحظ -

00:15:51

منه وقوله فالدروس معقودة والرکب معکوفة اي محبوسة فالاعطف للبس والاقامة. فاذا قيل عکف انسان عند احد يطلب منه العلم اي اقام عنده ولازمه حتى يأخذ منه العلم -

00:16:21

وقوله فيها ايضا الاشیاخ ينتلون درر العلم. اي يستخرجونه. فالنفل هو الاستخراج ومنه قولهم نزلت الکنانة وهي الوعاء الذي يجعل فيه السهام فالجعبة التي تحفظ فيها السهام تسمی کنانة فاذا نثر ما فيها واستخرج سمي هذا نثلا -

00:16:51

فمن وظائف الاشیاخ المعلمین انهم يستخرجون للمتعلمين درر العلم فالعلم عبادة واکمل الناس فيها حالا من يجتهد في تلمیس عيون العلم ودرره وبلغه الناس. فان العلم ليس مقاما لاظهار العبد نفسه على الخلق والترفع -

00:17:21

عليه وانما هو مقام نيابة عن النبي صلی الله عليه وسلم في هداية الخلق. ومن صدق بهذه النيابة ان يجتهد المعلم في استخراج درر العلم ودفعها الى المتعلمين. لتحصل لهم الكفاية التامة فيما يطلبون من العلم. ثم ذكر المصنف ان من الاحسان الى ملتمس العلم -

00:17:51

ارشادهم الى سر حیازته. وهو تعظیم العلم واجلاله. فنیل ملتمس العلم منه مرهون باجلاله وتعظیمه. فمن عظم العلم حصل ما يؤمنه منه ومن لم يعظیم العلم لم يبالي العلم به وحجب عن مقصوده فيه فلم يدرك منه ما يؤمن -

00:18:21

واشد شيء يعين على الوصول الى تعظیم العلم هو معرفة معاعد تعظیمه والمراد بمعاعد تعظیم العلم اصول الجامعة المحققة عظمة العلم في القلب اصول الجامعة المحققة عظمة العلم في القلب. فكل اصل منها اذا اخذ به افضى -

00:18:51

الى حصول عظمة العلم في القلب. فاذا استوى في القلب تعظیم العلم زکی القلب. وصار محلا العلم فحصل العبد مطلوبه منه. وفي

هذه الرسالة ذكر عشرين معاقدا من معاقد تعظيم - 00:19:21

العلم على وجه متوسط بين الايجاز والاطنان. فالمراد هنا التبصرة والتذكير وقليل يلقي فينفع خير من كثير يلقي فيرفع. فان العلم لا يحمد مجرد البسط والاتساع وانما يحمد بحصول المدارك ووقوع الانتفاع - 00:19:41

فان من صارت نهمته في العلم معلما او متعلما ان يستكثر من العبارات حجب عن المقصود الاعظم من العلم وهو هداية النفس والخلق الى ما ينفعه. وهذه الهدایة تحصل غالبا بتقليل الكلام. فان جمع ما ينفع اصل وضع الشريعة. فان - 00:20:11

الشريعة جاءت مسلوكة في دلائل مضبوطة من القرآن والسنة. ولو اريد بسطه لكان هذا الديوان النازل اليانا وهو كتاب الله القرآن ديوانا مؤلفا من مجلدات كثيرة لاعد لها. ولكن حصول النفع للخلق انما يكون في جمع ذلك بما يدركونه فينتفعون - 00:20:41
هنا به فوقع تنزيل القرآن في اربع عشرة ومئة سورة. وكذا الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من عيون الاسلام التي ترجع اليها الاحكام خبرا وطلبها هي مضبوطة مجموعة فاذا عقلت هذه المعاني بجمعها حصل الانتفاع ووقع للخلق ما يؤمن - 00:21:11
من قوة مداركهم ومعرفة ما ينتفعون به في الدنيا والآخرة. فاللائق باحدنا او متعلما هو الاعتناء بتحصيل ما ينفع. لا الغرام بالبسط والاتساع الذي قد يضيع ما ينفع فان في كثير القول ما يضيع بركة قليله. ثم ذكر - 00:21:41

ان السير على هذه الاصول المذكورة في الرسالة جادة شرعية وطريقة سنوية سنوية فإنه ليس شيء من هذه الاصول الا وهو مشيد على اية محكمة او سنة صدقه او عمل عن خير القرون الماضية من السلف الصالح من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او من اتباعهم - 00:22:11

او من اتباع التابعين. فهي جادة تعظيم العلم. واجلاله. واعظامه في هذه الامة وضعفها في الناس لا يصيرها امرا منسوبا الى التعمق او تنطع فان كثيرا مما به صلاح الخلق قد ترك ومن جملة ذلك حفهم العلم بتعظيم - 00:22:41

فان تعظيم العلم صار غريبا في الناس. والله هذه الغربة الى نزع العلم منهم. فانك ترى من الخلق يتهاقون على طلب العلم. اما بحفظه او بالسعى في فهمه عند اشياخه او بالقراءة في دواوين العلم او غير ذلك من طرائق تحصيل العلم. ثم لا يرجعون بعد المدة المديدة - 00:23:11

الا بشيء قليل. ومنشأ ذلك ان تعظيم العلم نزع من اكثر قلوب الخلق. لأن ان العلم اخرج من كونه عبادة الى كونه مظهرا من مظاهر ما يسمى بالحياة الاجتماعية او الحياة العلمية - 00:23:41

والثقافية فلما حجب الخلق عن كون العلم عبادة تقرب الى الله سبحانه وتعالى ضعف في قلوبهم اعظامه واجلاله ولما ضعف هذا التعظيم والجلال ظعف وصول ما ينفع من العلم اليهم. ومما يعانون - 00:24:01

به على تعظيم العلم ايقافهم على معاقل تعظيم العلم من الاصول الجامحة عظمة العلم في القلب مما اذا اخذ به العبد صار معظمما للعلم فانتفع بالعلم. ومن جملة ذلك هذه الاصول العشرون المذكورة في - 00:24:21

هذه الرسالة فإنها معاقد لتعظيم العلم يصل بها الانسان الى ما ينفعه من العلم. والعلم نافع هو ما حصل العبد به الهدایة في الدنيا والآخرة. فان من الناس من قد يرى في الخلق من لا - 00:24:41

لا يقوم بتعظيم العلم وينسب الى كثرته. وهذا ليس هو العلم النافع. فليس العلم النافع بالكثرة والوفرة. ولكن العلم النافع بحصول الهدایة والخير في النفس والخلق. واذا قرن الى ذلك البسط والاتساع - 00:25:01

فيه مع حسن تعليمه فهذا منه اليبة وعطيته ربانية. لكن الامر الحقيقة بالشغل اعتناء العبد ما ينفعه من العلم فانه ولو كان قليلا اوصل الى النفس والخلق كثيرا من الخير - 00:25:21

نعم قلتم احسن الله اليكم الماقد الاول تطهير وعاء العلم وهو القلب. فان لكل مطلوب وعاء وان وعاء العلم القلب الوعاء يعكره ويغير ما فيه. وبحسب طهارة القلب يدخله العلم. واذا ازدادت طهارته ازدادت قابليته للعلم - 00:25:41

ومثل العلم في القلب كدور المصباح ان صفا زجاجه شعت انواره والى لطخته الاوساخ كسفت انواره فمن اراد حيازة العلم فليزين باطنها ويظهر قلبه بالنجاسته. فالعلم جوهر لطيف لا يصلح الا للقلب النظيف - 00:26:03

وطهارة القلب ترجع الى اصلين عظيمين. احدهما طهارته من النجاسة الشبهات. والاخر طهارته من نجاسة الشهوات ورمال طهارة القلب من شأن عظيم امر بها النبي صلى الله عليه وسلم في اول ما امر. في قوله تعالى في - [00:26:23](#) سورة المدثر وثيابك فطهر. في قول من يفسر الشياب بالباطل وهو قول حسن له مأخذ صحيح يستحي من نظر مخلوق مثلك الى وسخ ثوبك. فاستحي من نظر الله الى قلبك وفيه احن وبلايا وذنوب - [00:26:43](#)

وخطايا. قال مسلم بن الحجاج حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا كثير من هشام قال حدثنا جعفر ابن برقان عن يزيد الاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولا - [00:27:03](#) ينظر الى قلوبكم واعمالكم واحذر كمائن نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت تشربها من طهر قلبك فيه العلم حل. ومن لم يرفع منه نجاسته ودعا العلم وارتحل. واذا تصفح احوال طائفة من طلاب العلم فيهم هذا المعهد رأيت خللا بيننا فاين تعظيم العلم من امرى تغدو الشهوات - [00:27:23](#)

في قلبه وتروح تدعوه صورة محمرة وتستهويه مقالة مجرمة حشوه المنكرات والتلذذ بالمحرمات قربات فيه غل وفساد وحسد وعناد ونفاق وشقاق انى لهؤلاء وللعلم منه ولا هو اليهم. قال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما - [00:27:53](#)

ما يكره الله عز وجل. ذكر المصنف وفقه الله المعهد الاول من معاعد تعظيم العلم هو تطهير وعاء العلم. والمراد به المجل الذي يحفظ فيه العلم. والمراد به المجل الذي يحفظ فيه العلم ثم ابان عنه بقوله وهو القلب فان لكل مطلوب وعاء وان - [00:28:23](#) دعاء العلم القلب. ثم ذكر ان القلب له مع العلم حالان. احداهما ان يكون القلب طاهرا فينتفع بالعلم ويدخله وتزداد قابلاته له والاخرى ان يكون القلب متلطخا بالاواسخ من النجاسات القلبية فيحصل له - [00:28:53](#)

بالنقص دخول العلم اليه واستقراره فيه بقدر ما فيه من النجاسة المذهبة كما لا النور. وشبهه بنور المصباح. فقال ومثل العلم في القلب كنور المصباح ان زجاجه شعت انواره والا لطخته الاواسخ كسفت انواره اي ذهب. فالكسوف - [00:29:23](#) هو ذهاب النور. ثم ارشد ملتبس العلم الى الحال التي ينبغي ان يكون عليها فقال فمن اراد حيازة العلم فليزین باطننه وليطهر قلبه من نجاسته. اي ليكون قلبه صالح للعلم بدفع تلك النجاسات عنه وعلله بقوله فالعلم جوهر - [00:29:53](#)

لطيف لا يصلح الا للقلب النظيف. والمراد به العلم النافع في الدنيا والآخرة فان العلم النافع في الدنيا والآخرة لا يلامس القلوب الا مع طهارتها. فإذا كانت القلوب طاهرة لامسها العلم النافع. وان كانت تلك القلوب نجسة ووجد فيها - [00:30:23](#) علم فان العلم الذي حط فيها ليس العلم الذي يتطلب شرعا فان العلم بطريقه شرعا هو العلم النافع المؤصل الى خشية الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر ان طهارة القلب ترجع - [00:30:53](#)

الى اصلين عظيمين احدهما طهارته من نجاسة الشبهات والاخر طهارته من نجاسة الشهوات. فان هذين النوعين هما مجمع الامراض القلبية التي تحط بالقلب فان القلب تارة يمرض ويضعف عن الخير لما يعتنيه من امراض الشهوات. وتارة تصيبه تلك الحال بما - [00:31:13](#)

ايعتبره من امراض الشبهات. ثم ذكر انه لما لطهارة القلب من شأن عظيم فقد بودر بها النبي صلى الله عليه وسلم في اول ما انزل عليه فكان من اول النازل عليه في القرآن في سورة - [00:31:43](#)

في مدته قوله تعالى وثيابك فطهر. في قول من يفسر الشياب بالباطل وهو قول حسن له صحيح. وقد ذكر ابو جعفر ابن جرير في تفسيره ان هذا هو قول اکثر السلف. ومأخذته الصحيح - [00:32:03](#)

الذى اشار اليه هو رعاية سياق الآيات. ومأخذته الصحيح الذي اشار اليه هو رعاية سياق الآيات فان الامر بتطهير الشياب وقع بين الامر بتعظيم الله وتکبیره بتوحیده وبين النهي عن الشرك. فالمناسب بين هذا و - [00:32:23](#)

ان يكون معنى قوله تعالى وثيابك فطهر اي طهر اعمالك من الشرك. واصول نجاسات القلب ثلاث. اولها نجاسة الشرك واصول نجاسات القلب ثلاث. اولها نجاسة الشرك. وثانيها نجاسة البدعة وثالثها نجاسة المعصية. ذكره ابو عبد الله ابن القيم في كتاب الفوائد. والعبد

بان يطهر قلبه من هذه النجاسات كلها. ثم قال اذا كنت تستحي من نظر مخلوق الى وسخ قلبك فاستحي من نظر الله الى قلبك وفيه احن وبليا وذنوب وخطايا فان الجاري في عادة الناس كراهة احدهم ان ينظر الى وسخ عالق ببدنه او ثوبه - 00:33:30
فيعتبره الحباء لما تكون عليه تلك الحال من النقص عند الخلق. واحق بالحياة استحياءه من الله سبحانه وتعالى ان يكون في باطن شئ من النجاسات من الذنوب المعاصي والخطايا ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم - 00:34:00

ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. وفيه بيان محل نظر الله من العبد. فان الله ينظر الى العبد في شيئين. احدهما قلبه والآخر عمله.
فاللتقوى مؤلفة من قلب نقى طاهر وعمل صالح ظاهر. فاللتقوى مؤلفة - 00:34:30

من قلب نقى طاهر وعمل صالح ظاهر. وبحسب كمال حال العبد في قلبه به وعمله يكون كماله عند ربه سبحانه وتعالى. ثم ذكر قول ابن القيم في الوهية واحذر اما الى نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهان. وكمائن النفس هي - 00:35:00
المختلفة فيها. فان اصل الكمون هو الخفاء. والعبد يخفى في نفسه ذنوبا لا يعلمه بعد الله الا هو. فان قلب الانسان قد ينغرس فيه
كبر او غل او حقد او حسد لا يطلع عليه الا الله سبحانه وتعالى. وتلك الكمائن - 00:35:30

من الذنوب من اعظم المرديات. فانها اذا غلت على العبد ارادته واهلكته. كما قال واحذر كيائل اللاتي متى خرجت عليك اي استولت
عليك فرصت مؤتمرا باسمها كسرت كسر مهان اي صرت ذليلًا حقيرًا فان حركة العبد وارادته تكون تبعا لها فيكون - 00:36:00
يدا بطغيان نفسه الذي يجره الى الذل والمهانة. وان فاتته دلة الدنيا لم يسلم من ذلة الاخرة ولهذا ثبت في الصحيح ان المتكبرين يجعلون في الآخرة في صور الذراي في صور - 00:36:30

النمل يطأهم الناس اي باقادتهم فاصدرهم الله واذلهم بجعلهم في صورة مخلوق ضعيف مهين وهو النملة. ثم زاد اهانتهم واذلالهم
بان الناس يطأون باقادتهم. فاذا رأيت تلك الحال التي يعاقب بها المتكبرون. والحقت بهم - 00:36:50

كل من كان له طغيان في نفسه علمت شدة ما ذكره ابن القيم من قوله خرجت عليك كسرت كسر مهان ثم ذكر من احوال طائفة من
طلاب العلم ما يبادر اليه طغيان هذا المعقّد ويناقضه. ومن تغدو قلوبهم - 00:37:20

وتزوج في الشهوات والشبهات. وختم بقول سهل بن عبد الله التستري رحمة الله حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكرهه
الله. اي يمتنع على القلب. ان يدخله العلم النافع - 00:37:40

الذي يحصل به نور القلب من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اذا كان فيه شيء يكرهه الله اي اذا كان القلب منجحا على
مباغظ ومساخط لا يحبها الله سبحانه وتعالى ولا - 00:38:00

يرضاها. فحين اذا لا يصل اليه النور من العلم النافع. الذي تخرج ثمرته على النفس والخلق في الدنيا والآخرة فهو لاء محظوظون بظلمة
قلوبهم عن الوصول الى ما ينفعهم. واصله في التنزيل - 00:38:20

قوله تعالى ساصرف عن ايادي الذين يتکبرون في الارض بغير الحق. قال سفيان ابن عيينة في تفسير هذه الآية احرمهم فهم القرآن.
احرمهم فهم القرآن. وحرموا من فهم القرآن عقوبة لهم. فعاقبهم الله سبحانه وتعالى بنقينه قصدتهم. فانهم يتکبرون - 00:38:40
على الخلق بما ينسبون انفسهم اليه من الظهور والعلو. فاذلهم الله سبحانه وتعالى بالجهل ذكره ابن كثير في تفسيره فمن العقوبات
النازلة على الخلق ضرب قلوبهم بالجهل. واحق بذلك هم الذين تشتمل قلوبهم على مساخط الله ومباغضه. والذي يحجبون عنه -
00:39:10

يمعنون منه هو العلم النافع. المورث خشية الله مما يرى اثره في الدنيا والآخرة قد تجد عند اناس ينسبون الى الاخلاق الرديئة من
الكبر والطغيان والحسد والغل والحداد اشياء من العلم لكنها صورة العلم لا حقيقته. فالعلم النافع الذي يثمر خيرا في الدنيا والآخرة قد - 00:39:40

منعوا منه بما اصابوا من تلك الذنوب. فيعاقبون بالجهل. فتارة يكون هذا الجهل بعد ايقافهم على ذخائر العلم من التحقيقات النافعة

وتارة ان يكون هذا الجهل بترك العمل بموجب العلم فيكون عند - 00:40:10

عند احدهم علم واسع لكن لا يظهر انتفاعه به. لانه لا يعمل به فيمعن بركة علمه بحصول حال من الجهل وهي ترك العمل بالعلم فان هذا يسمى جهلا. وهذه الحال التي ذكرناها مما جاءت - 00:40:30

سائلها في الشرع الحكيم وابان عن ذلك جماعة من السلف منهم سفيان ابن عبيدة وسهل ابن عبد الله التستري ومحمد ابن يوسف الفريابي في اخر تخوف طالب العلم من الغفلة عن ملاحظة حال قلبه. وانه اذا تسللت اليه تلك الامراض - 00:40:50

واستولت عليه فانه قد يخدع نفسه بنسبتها الى العلم لما يرى من كثرة محفوظه او تردداته على حلق الاشياخ او ادمانه القراءة وهو غافل عن حقيقة ما ينفعه من العلم لانه واقف مع صورة العلم - 00:41:10

لا حقيقة فيه ب تلك الصورة عن الحقيقة النافعة. نعم. قلتم احسن الله اليكم المعقد الثاني اخلاص النية فيه ان اخلاص الاعمال اساس قبولها وسلم وصولها قال تعالى وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصون - 00:41:30

له الدين حنفاء. وقال البخاري في الجامع مسنده الصحيح ومسلم في المسند الصحيح واللطف البخاري. حدثنا عبد الله ابن مسلمة قال اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد ابراهيم عن علقة عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - 00:41:50

عليه وسلم قال الاعمال بالنية وكل امرئ ما نوى وما سبق من سبق ولا وصل من وصل من السلف الصالحين لا بالاخلاص لله رب العالمين. قال ابو بكر المروزي سمعت رجلا يقول ابي عبد الله يعني احمد بن حنبل وذكر له - 00:42:10

والاخلاص فقال ابو عبد الله بهذا ارفع القوم وانما ينال المرء العلم على قدر اخلاصه والاخلاص في نقوم على اربعة اصول بها تتحقق نية العلم المتعلم اذا قصدها الاول رفع الجهل عن نفسه بتعريفها ما عليها من - 00:42:30

عبديات وايقافها على مقاصد الامر والنهي. الثانية رفع الجهل عن الخلق بتعليمهم وارشادهم لما فيه صلاح دنياهم وآخرته الثالث احياء العلم وحفظه من الضياع الرابع العمل بالعلم. فالعلم شجرة والعمل ثمرة وانما يراد العلم - 00:42:50

وقد كان السلف رحمهم الله يخافون فوات الاخلاص في طلبهم العلم. فيتورعون عن ادعائه لا ان انهم لم يحققوا في قلوبهم بل هشام يقول والله ما استطيع ان اقول اني ذهبت يوما اطلب - 00:43:10

اذ اريد به وجه الله عز وجل. وسئل الامام احمد وهل طلت العلم لله؟ فقال لله عزيز ولكنه شيء حبب الي فطلبته ومن ضيع الاخلاص فاته علم كثير وخير وفيه. وينبغي لمقاصد السلامة ان يتفقدوها - 00:43:30

هذا الاصل وهو الاخلاص في اموره كلها دقائقها وجليلها سرها وعلنها. ويحمل على هذا التفقد شدة ومعالجة النية. قال سفيان الثوري رحمه الله ما علمت شيئا اشد علي من نيتني لانها تتقلب علي. بل قال سليمان - 00:43:50

الهاشمي ربما احدث بحديث واحدولي نية فاذا اتيت على بعضه تغيرت نيتني فاذا الحديث الواحد يحتاج الى نيات. ذكر المصنف وفقه الله المعقد الثاني من معاعد تعظيم العلم. وهو - 00:44:10

اصل النية فيه وحقيقة الاخلاص شرعا تصفيه القلب من ارادة غير الله. تصفيه القلب من ارادة غير الله. فمدار الاخلاص على امرين. احدهما تصفيه قلب وهو تخليته من كل شائبة تکدره. وهو تخليته من كل شائبة - 00:44:30

والآخر تعلق تلك التصفية بارادة الله. تعلق تلك التصفية بارادة الله فيكون القلب مجموعا على ارادة الله سبحانه وتعالى. فلا يخالفه شيء من الارادات الفاسدة كارادة العلو في الارض او محبة المدح والثناء او نيل - 00:45:00

المناصب والرؤسات او حوز الجاه والتعظيم عند الخلق وאשרت الى حقيقة الاخلاص بقول اخلاصنا لله صف القلب من ارادة سواه فاحذر اخلاصنا لله صف القلب من ارادة سواه فاحذر يا فطن. وعلل المصنف طلب الاخلاص في اخذ العلم بقوله فان اخلاص الاعمال - 00:45:30

قبولها وسلم اصولها. فالسبيل الاعظم لقبول الاعمال ووصولها الى الله سبحانه وتعالى كونها مقبلة عنده هو ايقاعها على حال الاخلاص. ثم قال وما سبق من سبق ولا وصل من وصل من - 00:46:07

سلف الصالحين الا بالاخلاص لله رب العالمين. وذكر من شواهد احوالهم ما يدل على ما كانوا عليه من الاخلاص فلجلالة ما كان في

قلوبهم من الاخلاص لله سبحانه وتعالى ادركوا مقاما عاليا عند الله وخلقه - 00:46:27

ثم قال وانما ينال المرء العلم على قدر اخلاقه. فإذا عظم اخلاص العبد عظم حظه من العلم قال ابن عباس رضي الله عنهما انما يحفظ المرء على قدر نيته. انما يحفظ المرء - 00:46:47

على قدر نيته. رواه ابن عساكر وغيره. وذكر الحفظ خرج مخرج كونه الاصل في طلب العلم. فجميع طرائق طلب العلم من الحفظ والفهم القراءة وغيرها معلقة ببنية العبد. فمن حسنت نيته في العلم صار له من القوة والاعانة عليه ما لا يكون لغيره. ولهذا فان القوة

- 00:47:07

التي تمد العبد في العلم ليست هي القوة الظاهرة فقط. وانما اعظم منها القوة الباطنة خلاص لله سبحانه وتعالى وارادة مرضاته. فإذا قويت هذه القوة في نفس الانسان صار له من - 00:47:37

فيه ما يزاحم به اهل القوى الظاهرة. فكم رأينا انسانا لم يؤمن قدرها بالغا من مтанة الحفظ وجودة الفهم. لكنه تقدم على غيره من شاركه في الطلب وكان على حال - 00:47:57

اكم منه في القوة الظاهرة لان الاول صار له من الاخلاص لله ومحبة ما يرضاه الله سبحانه وتعالى ما قويت به نفسه وتيسر عليه طلبه. وذاك صار له من الغرور والزهو بالقوة الظاهرة ما حجب به عن - 00:48:17

فسقه غيره من هو في الصورة الظاهرة اقوى منه في حفظه وفهمه وهذا من شواهد قول ابن عباس انما يحفظ المرء على قدر نيته. ثم ذكر المصنف ان الاخلاص في العلم يقوم على اربعة - 00:48:37

يقول بها تحقق نية العلم للمتعلم. اولها ان يقصد المتعلم رفع الجهل عن نفسه فيكون اول باعث له على طلب العلم ابتعاد رفع الجهل عن نفسه. بتعريفها بما عليها من الامر والنهي والعبودية لله سبحانه وتعالى. فاعظم وازع يحمله على طلب - 00:48:57

العلم ارادته رفع الجهل عن نفسه بهدایتها الى الطريق الموصى الى الله سبحانه وتعالى. وثانيا رفع الجهل عن الخلق بان يسعى في تعليمهم وارشادهم وهدایتهم لمنافعهم العاجلة والاجلة وثالثا واحياء العلم وحفظه من الضياع. فيسعى في بث العلم والترغيب فيه - 00:49:29

ويكون هذا من مقاصده في طلبه ان يعين بطلبه العلم متعلما او معلما على حفظ العلم في امة المسلمين ورابعها العمل بالعلم فيينوي بطلبه العلم تحري العمل به وانه يجمع من العلم ما - 00:49:59

ان يكون معونة له على العمل الصالح المقرب عند الله سبحانه وتعالى. فمن اراد ان يتحقق نية العلم فليطلب اقامة هذه الاصول الاربعة في نفسه. فمن اقام هذه الاصول الاربعة في نفسه - 00:50:19

حصلت له نية الاخلاص في العلم بان يكون طالبا له مريدا رفع الجهل عن نفسه اولا ثم رفع الجهل عن الخلق ثانيا ثم حفظ العلم من الضياع وتقويته في بلاد المسلمين - 00:50:39

ثم العمل بالعلم واشرت الى هذه الاصول الاربعة بقول ونية للعلم رفع الجهل عن عن نفسه كغيره من النسم ونية للعلم رفع الجهل عن عن نفسه فغيره من النسم وبعد التحصين للعلوم من ضياعها وعمل به زكن وبعد - 00:50:59

وبعد التحصين للعلوم من ضياعها وعمل به زكن. وقوله النسم اي الخلق وقوله زكن اي ثبت ثم ذكر ما كان عليه السلف من تخوفهم فوات الاخلاص في نفوسهم لا انهم - 00:51:29

لم يحققوه فكان السلف يجتهدون في تحقيق الاخلاص ثم يتخوفون على انفسهم عدم تحقيق ثم قال ومن ضيع الاخلاص فاته علم كثير وخير وغيره. وينبغي لقادس السلامة ان يتفقد هذا الاصل وهو الاخلاص في اموره كلها. دقيقها وجليلها. سرها وعلنها. ثم ذكر - 00:51:49

الى طلب تفقد الاخلاص في الاعمال فقال ويحمل على هذا التفقد شدة معالجة النية اي عظم ما يجده الانسان من الشدة في تصفيه نيته اي عظم ما يجده الانسان من الشدة في تصفيه - 00:52:19

نيتي ثم ذكر قول سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد علي من نيتني لانها تتقلب علي اي ما كابدت شيئا كان اشق علي من نيتني. وعلله

بقوله لانها تقلب عليه. اي تتغير - 00:52:39

من حال الى حال. وصار تقلب النية وصفا لها لان محلها القلب. وصار تقلب النية لها لان محلها القلب. واصل تسميته قلبا كونه متقبلا.
واصل تسميته قلبا كونه متقبلا. قال الشاعر قد سمي القلب قلبا من تقبلي. فاحذر على القلب من قلب وتحويل - 00:52:59
سمى القلب قلبا من تقبلي. فاحذر على القلب من قلب وتحويل. اذا كان محل النية وهو قلب متقبلا في اصله اي متحولا متغيرا من
حال الى حال فان ما يوجد فيه ومن جملته النية - 00:53:29

كونوا من وصفه التقلب والتحول من حال الى حال. ثم ذكر قول سليمان الهاشمي رحمه الله ربما احد بحدث واحد ولينية اي
مقصد حسن. اذا اتيت على بعضه تغيرت نيتها. اي تحولت نيتها. اذا - 00:53:49

الواحد يحتاج الى نيات. اي يحتاج فيه العبد الى رد نيته الى قصدها الحسن. فان الانسان يكون له قصد حسن ثم اذا شرع في الامر
تحول عنه فيحتاج الى اعادته نيته الى ما كان - 00:54:09

عليه. وهذا الامر الذي ذكره سليمان الهاشمي يسمى تصحيح النية. يسمى تصحيح النية وهو رد النية الى المأمور به شرعا. وهو رد
النية الى المأمور به شرعا. اذا عرض لها ما يغيرها او يفسدتها. اذا عرض لها ما يغيرها - 00:54:29
او يفسدتها فالعوارض التي تعرض للنية نوعان فالعوارض التي تعرض للنية نوعان احدهما عوارض مغيرة. والآخر عوارض مفسدة.
احدهما عوارض مغيرة اخر عوارض مفسدة والعوارض المغيرة هي التي تنقل فيها النية الى القصد المباح هي التي تنقل في -
00:54:59

النية من القصد المأمور به شرعا الى القصد المباح. واما العوارض المفسدة فهي العوارض التي النية من قصدها الحسن الى قصد
فاسد. محرم شرعا. فالعبد يعرض له في اعماله الصالحة ومنها العلم ما يغير نيته تارة وما يفسدتها تارة اخرى. فان الانسان قد يخرج
من بلده - 00:55:29

لمجالس من مجالس العلم. ثم تتحول تلك النية الى ما يغيرها من المباحثات. باع يكون قصد الضرب في الارض والفرجة في البلدان
فيتحول من قصد حسن الى قصد مباح وتارة يخرج من - 00:55:59

القصد الحسن المطلوب شرعا الى قصد فاسد. باع يورثه النظر في العلم واهله محبة الظهور والعلو في الارض. وان يذكره الناس
ويثنوا عليه فتنتقل نيته من قصدها الحسن الى قصدها الفاسد. فينبغي ان يجتهد العبد في تصحيح نيته. اذا عرّضت له هذه
الاحوال - 00:56:19

اعاد نيته الى حالها السابقة. وبهذا سبق من سبق من الاولين فانهم كانوا يلاحظون نياتهم لا يغفلون عنها. اذا رأى احدهم ان نيته
عرض لها من العوارض ما غيرها او افسدتها اخذ بزمام نيته ورد - 00:56:49

الى المأمور به شرعا. نعم. قلتم احسن الله اليكم المعقد الثالث جمع همة النفس عليه فان شعاع النفس اذا على العلم تأم واجتمع. واذا
شغل به وبغيره ازداد تفرقا وشتانا. وانما تجمع الهمة على المطلوب بتقاده - 00:57:09

ثلاثة امور اولها الحرص على ما ينفع فمتي وفق العبد الى ما ينفعه حرص عليه. ثانية الاستعانة بالله عز وجل في اذا لم يكن عنده من
الله للفتى فاول ما يجيئ عليه اجتهاده. ثالثها عدم العجز عن بلوغ - 00:57:29

البغية منه وقد جمعت هذه الامور الثلاثة في الحديث الذي رواه مسلم ابن الحاج قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قال
حدثنا عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه -
00:57:49

عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. فمن اراد جمع همه على العلم فليشعر في نفسه شعلة الحرص عليه
لانه ينفعك. بل كل خير في الدنيا والآخرة انما هو ثمرة من ثمار العلم. وليس عن بالله عليه ولا - 00:58:09

اعجز عن شيء منه فانه حينئذ يدرك بغيته ويفوز بما امله. قال الجنيد ما طلب احد شيئا بجد وصدق الا انا له فان لم ينله كله نال
بعضه. الجد بالجد والحرمان بالكسيل فانصبت صبعا قريب غاية الامل - 00:58:29

فانهض بهمتك واستيقظ من الغفلة فان العبد اذا رزق همة عالية فتحت له ابواب الخيرات وتسابقت اليه المسرات قال ابن القيم في كتابه فوائد اذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة وردفه قمر العزيمة - 00:58:49

اشرقت ارض القلب بنور ربها. ومن تعلقت همته بمطعم او ملبس او مأكل او مشرب لم يشم رائحة العين بان العلم ليس يناله من همه في مطعم او ملبس فاحرص لتبلغ فيه حظا وافرا واهجر له طيب المنام - 00:59:09

وان مما يعلن الهمة ويسمى بالنفس اعتبار حال من سبق وتعرف هم بالقوم الماضين. فابو عبد الله احمد ابن بل ان كان هو في الصبا ربما اراد الخروج قبل الفجر الى حلق الشيوخ فتأخذ امه بثيابه وتقول رحمة به. حتى يؤذن الناس او يصبحوا. وقرأ - 00:59:29 الخطيب البغدادي صحيح البخاري كله على اسماعيل الحيني في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليتين من وقت صلاة المغرب الى صلاة الفجر واليوم والثالث من ضحوة النهار الى صلاة المغرب ومن المغرب الى طلوع للفجر. قال في تاريخ الاسلام وهذا شيء لا اعلم احدا في - 00:59:49

ما لنا يستطيع. رحم الله ابا عبد الله. كيف لو رأى هم اهل هذا الزمان ماذا يقول؟ وكان محمد ابن التبان اول ابتدائه يدرس الليل كله فكانت امه ترحمه وتنهاه عن القراءة بالليل فكان يأخذ المصباح و يجعله تحت - 01:00:09

شيء من الانية العظيمة ويتظاهر بالنوم. فاذا رقدت اخرج المصباح وقبل على الدرس. وقد رأيت في بعض المجموعات الخطية في مكتبة نجدية خاصة مما ينسب الى عبدالرحمن بن حسن ال الشیخ صاحب فتح المجید قوله - 01:00:29

واصيلا وصل السؤال وكن هديت مباحثنا فالعيوب عندي ان تكون جهولا. فكن رجلا على الثرى ثابتة وهامة همته فوق الثريا سابقة. ولا تكن شاباً البدن اشيب الهمة فان همة الصادق لا تجيز. كان ابو الوفاء معاقيباً احد اذكياء العالم من فقهاء الحنابلة ينشد وهو في الثمانين. ما شاب عزمي ولا حزم - 01:00:49

ولا خلقي ولا ولائي ولا ديني ولا كرمي وانما اعتاد شعري غير صبغته. والشيب في الشعر غير في الهم. ذكر المصنف وفقه الله المعقد الثالث من معاقد تعظيم العلم وهو جمع همة النفس - 01:01:19

عليه اي جمع همة النفس على العلم بان يتوجه اليه بارادته كلها فلا يستغل بغيره وذكر ان شعث العلم اي تفرقها اذا جمع على العلم التئم واجتمع فينال المرء من العلم اذا جمع همته عليه. واذا شغلت النفس بالعلم وغيره فانها تزداد تفرقا - 01:01:39

شتاتا ثم ذكر ان جمع الهمة على المطلوب يكون بتطلب ثلاثة امور. اولها الحرص على ما ينفع وثانيها الاستعانة بالله في تحصيله. اي في تحصيل ذلك النافع. وثالثها عدم العجز عن - 01:02:09

من بلوغ البغية منه اي بان لا يتقاد العبد عن ادراك ما يؤمله ويرجوه من مطلوب ينفعه وذكر في ثانيتها وهو الاستعانة بالله قول الاول اذا لم يكن من الله عون للفتى فاول ما - 01:02:29

يجني عليه اجتهاده اي اذا لم يصحب المرء بعون من الله سبحانه وتعالى فان اول شيء يرديه وبهلكه واجتهاده باغتراره بما له من القوى. فان من الناس من تغره قوته العلمية او - 01:02:49

بلية فتحجبه عن طلب العون والمدد من الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر ان هذه الامور الثلاثة جمعت في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز - 01:03:09

بكسر الجيم وفتح ايضا. فجمل الحديث الثالث دالة على هذه الامور الثلاثة واحدا واحدا ثم ذكر ان من اراد جمع همته على العلم فليشعلي في نفسه شعلة الحرص عليه لانه ينفعه. بل كل خير - 01:03:29

في الدنيا والآخرة انما هو ثمرة من ثمرات العلم. فالعلم اصل كل خير. ذكره القرار في الفروق. فالعلم اصل كل خير ذكره القرافي في الفروق ثم قال في الحث عليه وليس عن بالله عليه - 01:03:49

لا يعجز عن شيء منه فانه حينئذ يدرك بغيته ويفوز بما امله. وذكر من كلام الجنيد والشيعي الحسن ما يقوى النفس في هذا ثم قال فانهض بهمتك واستيقظ من الغفلة فان العبد اذا رزق همة عالية - 01:04:09

فتحت له ابواب الخيرات وتسابقت اليه المسرات. وذكر كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب فوائد في تقرير هذا المعنى. ثم ذكر

من احوال الاولى وهم القوم الماضيين ما يحرك العبد الى محاذاتهم - [01:04:29](#)

والاقتداء بهم فذكر ما كان عليه احمد بن حنبل رحمة الله في حال الصبا. ابان كونه صغيرا انه ربما اراد الخروج قبل الفجر الى حلق الشيوخ. فتأخذ امه بثيابه رحمة به وشفقة عليه - [01:04:49](#)

وتقول حتى يؤذن الناس او يصبحوا. اي امسك عن الخروج حتى يؤذن الناس لصلاة الفجر او الصبح قريبا من وقت الفجر ثم تخرج الى حلق الشيوخ ثم ذكر الحال التي اتفقت لابي بكر الخطيب - [01:05:09](#)

قراءة صحيح البخاري كله على اسماعيلي في ثلاثة مجالس على النعت المذكور في وصفها. وهذه الحال التي اتفقت له مما يستبعد وقوعه ضعاف الهمم. فانهم يرون ان هذا الامر الذي ينسب - [01:05:29](#)

الى الخطيب ضرب من الخيال. الواقع يكذبه فان الخطيب نفسه اخبر عن ذلك في تاريخ بغداد في ترجمة شيخه اسماعيل الحيري انه اتفق له صحبته وقراءة البخاري عليه في ثلاثة مجالس وهذا - [01:05:49](#)

امر يدل على علو الهمة وعظم محبة العلم والشغف به. وان هذه المحبة لما استولت على القلب بقوة ظاهرة من الصبر على العلم والبقاء عليه مدة طويلة. ثم ذكر كلام - [01:06:09](#)

الذهبي في قلة هذا في الناس وانه يعز وجوده فيهم ولا يراد بهذا الكلام ولا ما كان من جنسه القطع بامتناع ذلك وانما الاعلام بعسره وصعوبته. فان الحالة التي اتفقت لابي بكر الخطيب مما يعسر ويصعب لكن - [01:06:29](#)

انها ليست مما يمتنع فان الناس يستركون في قدرهم على الافعال ويفترقون فيما ايمدون به من معونة الله سبحانه وتعالى. وقد يجعل الله عز وجل للمتأخر ما جعله للمتقدم او اكثر - [01:06:49](#)

وقد ذكر ابن طولون في الفهرس الاوسط انه اراد محاذاة الخطيب. فصنع مثل صنعه وقرأ صحيح بخاري على احد شيوخه في المدة نفسها التي قرأها فيها الخطيب على شيخه اسماعيل الحيري. فهذه - [01:07:09](#)

الامور التي يذكرها من اهل العلم لا يراد بها امتناع تكرار وقوع مثل ذلك او ما هو اعظم منه. وانما المراد بيان عسره وصعوبته. وان العبد يحتاج الى امر عظيم لبلوغ تلك الحال. وسر تلك الحال هو الكمالات - [01:07:29](#)

الباطنة فان الكمالات الباطنة هي التي تمد العبد بقوة ظاهرة فيصير له من القدرة على الشيء ما ليس لغيره وهي الكمالات التي تزين بها سلفنا. فتقراً في اخبارهم وسير احوالهم ما يظنه بعض - [01:07:49](#)

ضريا من الخيال من كثرة الذكر او قراءة القرآن او ادامة الصلاة او صبر الايام المتطاولة فيتمادي من يتمادي وي Zum ان هذا وان صحت اسانيده الا ان العقل لا يقبله. وصدق وكذب - [01:08:09](#)

فاما صدقه فان العقل الظاهر الذي لا يستند الى خبر الشرع ولا الى الاسانيد الصحيحة يتوجه مثل ذلك. واما كذبه فان العارفين بالكمالات الباطلة مما جاء في الكتاب والسنة. بيقين - [01:08:29](#)

يقطعون بان العبد يكون له من المدد والاعانة والقوة على ما يريده مما لم يكن له من قبل او لا يكون لغيره ايضا. فيجعل الله عز وجل له قدرة على قراءة القرآن. او على حفظ العلم او على تعلمه - [01:08:49](#)

او على تعليمه بحسب ما صار له من الكمالات الباطنة. فاصل مدار الامر في تفاوت حال من سبق عن حالنا انه كان لهم من الكمالات الباطنة ما استدعى لهم عونا ومددا من الله لا نحظى به فتجد - [01:09:09](#)

احدهم يمد بجلوسه قوة من الفجر الى مغيب الشمس. ولا يقدر احدنا على ان يجلس ساعات معدودات مع ان البدن واحد فهذا انسان وانت انسان. ولكن الفرق في الكمالات الباطل فهذا له من الكمالات - [01:09:29](#)

الباطنة من الشوق الى الله والانس به ومحبة رضاه وارادة ما عنده ما ليس لاحدنا. فيكون له من القوة ما لا لاحدنا من القوى ثم ذكر من احوال الاولى ايضا حال ابي محمد ابن التبان انه كان يفعل ما يفعل من دراسته الليلية كله - [01:09:49](#)

وكانت امه تشفع عليه وتنهاه فكان يأخذ المصباح و يجعله تحت الجفنة وهي انية عظيمة ويتظاهر بالنوم ان يظهروا لها كأنه نام. فاذا رقدت اخرج المصباح واقبل على الدرس ثم ذكر بيتهين مدحدين في الحث - [01:10:09](#)

على الجد والاجتهاد ينسبان الى عبد الرحمن ابن حسن ال الشيخ صاحب فتح المجيد انه قال شمر الى طلب العلوم ذيولا انهض لذلك بكرة واصيلا. وصل السؤال وكن هديت مباحثا فالعيب عندي ان تكون جهولا. ثم قال فكن رجلا - [01:10:29](#)
رجله على الثرى اي في الارض وهامت وهمته فوق الثريا. وهو نجم معروف عند العرب. ثم قال ولا لا تكن شاب البدن اشيب الهمة
فان همة الصادق لا تشيب اي لا تكن من حاله في بدنه - [01:10:49](#)

شاب واما في همه فحاله الشيء. وعلله بقوله فان همة الصادق لا تشيب. اذا صدق المرء في طلال ما يؤمنه ويريده صار له من
الهمة ما يعيشه على اقامته بدنه على مطلوبه - [01:11:09](#)
وان كان في الصورة الظاهرة اشيب البدن. لكن همته الباطنة كانها في سن الشباب اشيب الهمة الاشيب وصف للرجل اذا خالطه الشيء
الاشيب وصف للرجل اذا الشيب ولا يقال له شايب في اصح قولي اهل اللغة ولا يقال له شايب في اصح قولين - [01:11:29](#)
اهل اللغة. والمراد ان من الناس من يكون اشيب الهمة مع كونه في سن الشباب. ومن الناس من يكون شاب الهمة مع كونه في سن
الشيب. فمدار الامر على كون الهمة شابة فاذا - [01:11:59](#)

كانت الهمة شابة حملت البدن ولو كان ضعيفا خير القوى على طلب ما ينفعه. فترى في ابناء والسبعين والثمانين من الحرص على ما
ينفعهم ومن جملته العلم ما لا تراه عند كثير من الشباب الذين - [01:12:19](#)

لهم من القوة في ابدانهم ما ليس لاولئك. لكن هؤلاء مع كون ابدانهم صحيحة قوية الا ان همهم ضعيفة مريضة فمدار الامر على الهمة
فاذا قويت الهمة قوي البدن على طلب ما ينفعه ثم ذكر بيتهن بريحين - [01:12:39](#)
لابي الوفاء ابن عقيل كان ينشدهما وهو ابن ثمانين سنة فيقول ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي ولا ولائي ولا ديني ولا كرمي وانما
شعرى غير صبغته والشيب في الشعر غير الشيب في الهمم. اي كون - [01:12:59](#)

انسان اشيب في صورته الظاهرة هو غير كونه اشيب في صورته الباطنة. فان البلية في كون الهمة الباطنة في حال الشيبوبة وذلك
اشد اذا كان هذا في حال الشباب في الصورة الظاهرة. فاذا كان الانسان - [01:13:19](#)

شابا لا يتحمل ان يجلس الساعة وال ساعتين ولا يقوى على قراءة الصفحة والصفحتين ولا يعتني بطلب ما ينفعه ويتعاجز عنه فان
هذا مريض الهمة. وينبغي ان يحرص على مداواة نفسه - [01:13:39](#)

والا فانه يعجز عن ذلك. ولهذا كان السلف يسوسون انفسهم باصلاحها في سن الشباب. لان من اعتاد شيئا لزمه وان ضعف بدنه عنه.
قالت حفصة بنت سيرين يا معاشر الشباب. عليكم بالعبادة. فانما - [01:13:59](#)

عبادة في الشباب اي ان مبتدا ما يراد من العبادات الكاملة انما يبقى مع المرء اذا كبرت سنه اذا كان حريصا عليه في شبابه فيقوى
عليه ولو كان كبيرا لاعتقاده له ان صار هو ولذته وبغيته ومحبته - [01:14:19](#)
فيكون له من القوة عليه في باطنها ما لا يكون لغيره. وترى من الناس من يسوف ويقول اذا صرت كبيرا في السن اكثروا من الذكر
وقراءة القرآن وصلة النفل. فاذا صار في سن الكبر لم يقدر على ذلك. لانه لم يعتقد هذا في - [01:14:39](#)

فصارت همته الباطنة عاجزة عن ذلك. واما من كان حريصا على ذلك في شبابه فانه يبقى على ذلك لان اعتادت تلك الحال. وتجد هذا
صدق في احوال الناس في العلم والعبادة وغيرها ان منهم من كبار السن من له قوى - [01:14:59](#)

في تلك الاعمال وانواع العلوم لا تكونوا لاولئك الشباب الذين يريدون مزاهمتهم. نعم. قلتم احسن الله اليكم قم الماقد الرابع صرف
الهمة فيه الى علم القرآن والسنة. ان كل علم نافع مرده الى كلام الله وكلام رسوله صلى الله - [01:15:19](#)

عليه وسلم وباقى العلوم اما قادم لهاما فيؤخذ منه ما تتحقق به الخدمة او اجنبى عنهم فلا يضر الجهل به. فالى والسنة يرجع العلم
كله وبه ما امر النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى فاستمسك بالذى اوحى اليك - [01:15:39](#)

انك على صراط مستقيم. والاحي لا بالقاسم صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن والسنة. ومن جعل علمه قال والسنة كان متبعا
غير مبتعد ونال من العلم اوفره. قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد العلم فليثور القرآن فان - [01:15:59](#)
فيه علم الاولين والآخرين. وقال مسروق ما نسأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء الا علمه في القرآن الا ان علمنا يقصر

عنده. وينسب لابن عباس رضي الله عنهم انه كان ينشد. جميع العلم في القرآن لكن تقاسم - [01:16:19](#)
عنه افهم الرجال وما احسن قول عياض يحص به في كتابه الماء. العلم في اصلين لا يعدهما الا المضل عن الطريق علم الكتاب وعلم
الاثار التي قد اسندت عن تابع عن صاحبيه. وعلى الهمم في طلب العلم كما قال ابن القيم في - [01:16:39](#)
الفوائد طلبوها علم الكتاب والسنّة والفهم عن الله ورسوله نفس المراد وعلم حدود المنزل. وقد كان هذا هو عليهم رحمة الله ثم كثـر
الكلام بعدهم فيما لا ينفع. فالعلم في السنّة اكثـر والكلام في من بعدهم اكثـر - [01:16:59](#)
قال حمـاد بن زـيد قـلت لـأيوب السـختـيان الـعلم الـيـوم اـكـثـر او فـيـما تـقـدـم فـقـال الـكلـام الـيـوم اـكـثـر الـعلـم فـيـما تـقـدـم اـكـثـر. ذـكـر الـمـصنـف وـفـقـه
الـله الـمـعـقـل الـرـابـع مـن مـعـاـقـد تـعـظـيم الـعلـم. وـهـوـ [01:17:19](#)
الـهـمـةـ فـيـهـ الـىـ عـلـمـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ. ايـ تـوجـيهـ هـمـةـ النـفـسـ فـيـ عـلـمـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ لـانـ عـلـمـ النـافـعـةـ تـرـدـ الـيـهـماـ فـكـلـ عـلـمـ نـافـعـ
اـصـلـهـ فـيـ كـلـامـ اللـهـ وـكـلـامـ رـسـولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ [01:17:39](#)
وـسـلـمـ ثـمـ ذـكـرـ انـ باـقـيـ الـعـلـمـ لـهـ حـالـانـ. الـحـالـ الـاـولـىـ الـعـلـمـ الـخـادـمـةـ كـلـامـ اللـهـ وـكـلـامـ رـسـولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـعـلـمـ الـخـادـمـةـ كـلـامـ
الـلـهـ وـكـلـامـ رـسـولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ [01:17:59](#)
الـاـلـاتـ فـهـمـهـماـ ايـ مـعـيـنـةـ عـلـىـ فـهـمـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ. وـوـصـفـهـاـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ فـتـحـ الـبـارـيـ لـانـهـ الضـالـةـ الـمـطـلـوـبـةـ. ايـ الـمـقـصـودـ الـمـشـوـدـةـ. فـمـاـ
يـخـدـمـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ بـالـاعـانـةـ عـلـىـ فـهـمـهـماـ ماـ يـطـلـبـ اـبـتـغـاءـ تـحـصـيلـ تـلـكـ الـخـدـمـةـ. وـالـحـالـ الـثـانـيـةـ الـعـلـمـ الـاجـنبـيـةـ عـنـهـماـ. وـالـاـمـرـ [01:18:19](#)
فـيـهـ ماـ ذـكـرـهـ بـقـوـلـهـ فـلـاـ يـضـرـ الـجـهـلـ بـهـ ايـ لـاـ يـضـرـ الـجـهـلـ بـالـاجـنبـيـ عـنـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـعـنـ خـدـمـتـهـماـ وـوـصـفـهـاـ اـبـنـ حـجـلـ فـيـ فـتـحـ الـبـارـيـ
بـقـوـلـهـ وـهـيـ الـضـارـةـ الـمـغـلـوـبـةـ ايـ الـمـفـسـدـةـ الـمـطـرـحـةـ [01:18:49](#)
الـتـيـ لـاـ يـحـتـاجـ النـاسـ الـيـهـ. ثـمـ ذـكـرـ قـولـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـنـ اـرـادـ الـعـلـمـ فـلـيـتـورـ الـقـرـآنـ. ايـ ايـ لـيـحـرـكـهـ بـالـبـحـثـ فـيـهـ وـازـالـةـ النـظـرـ
فـيـ مـعـانـيـهـ. ثـمـ قـالـ فـانـ فـيـهـ عـلـمـ [01:19:09](#)
الـاـولـيـنـ وـالـاـخـرـيـنـ. ثـمـ ذـكـرـ قـولـ مـسـرـوـقـ وـهـوـ اـبـنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ الـاجـدـعـ اـحـدـ التـابـعـيـنـ مـنـ اـهـلـ الـكـوـفـةـ مـاـ نـسـأـلـ اـصـحـابـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اوـ قـالـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ شـيـءـ الـاـعـلـمـ فـيـ الـقـرـآنـ الـاـنـ عـلـمـنـاـ [01:19:29](#)
عـنـهـ وـتـصـدـيقـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـنـزـلـنـاـ عـلـيـكـ الـكـتـابـ تـبـيـانـاـ لـكـلـ شـيـءـ ايـ اـيـضاـحـاـ لـكـلـ شـيـءـ فـكـلـ شـيـءـ النـاسـ اـصـلـهـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ ثـمـ ذـكـرـ ماـ
يـنـسـبـ لـابـنـ عـبـاسـ جـمـيعـ الـعـلـمـ فـيـ الـقـرـآنـ لكنـ تقـاـصـرـ عـنـهـ [01:19:49](#)
وـاـفـهـامـ الـرـجـالـ ثـمـ ذـكـرـ بـيـتـيـ عـيـاضـ الـيـ قـهـاءـ الـمـالـكـيـةـ اـنـ كـانـ يـقـولـ الـعـلـمـ فـيـ اـصـلـينـ لـاـ يـعـدـهـماـ الاـمـضـلـ عـنـ الـطـرـيـقـ الـلـاحـبـ عـلـمـ
الـكـتـابـ وـعـلـمـ الـاـثـارـ التيـ قدـ اـسـنـدـتـ عـنـ تـابـعـ عـنـ صـاحـبـهـ. وـالـطـرـيـقـ الـلـاحـبـ هوـ [01:20:09](#)
الـطـرـيـقـ الـواـضـحـ فـالـزـائـغـ عـنـ الـطـرـيـقـ الـواـضـحـ لـاـ يـوـفـقـ الـىـ اـصـلـ الـعـلـمـ وـهـوـ عـلـمـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ الشـأـنـ فـيـ اـصـابـةـ الـخـيـرـ الـذـيـ يـكـونـ فـيـ
الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ هوـ بـحـسـبـ صـدـقـ الـقـصـدـ فـيـ التـجـرـدـ لـلـهـ بـالـتـوـحـيدـ [01:20:29](#)
وـلـمـ حـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـاقـتـداءـ وـالـمـتـابـعةـ. فـمـنـ جـرـدـ نـفـسـهـ فـيـ التـوـحـيدـ حـصـلـ لـهـ فـيـ النـفـعـ وـالـاـنـتـفـاعـ وـاـذاـ عـرـظـ لـلـاـنـسـانـ
مـاـ يـفـسـدـ تـوـحـيدـ وـاـتـبـاعـهـ عـرـظـ لـهـ مـاـ يـفـسـدـ عـلـمـهـ فـعـجـبـ عـنـ [01:20:49](#)
تقـدـيرـ مـنـ فـهـمـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ لـمـ مـسـ بـهـ مـنـ الـهـوـيـ وـاـذاـ كـانـ الـعـبـدـ لـهـ ذـكـاءـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ هـدـىـ فـانـهـ لـاـ يـنـتـفـعـ بـعـلـمـهـ. فـالـشـأـنـ فـيـ اـصـابـةـ عـلـمـ
نـافـعـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ هوـ تـزـكـيـةـ النـفـسـ وـطـهـارـتـهاـ. فـمـنـ زـكـتـ نـفـسـهـ وـطـهـرـتـ [01:21:09](#)
حـصـلـ لـهـ الـاـنـتـفـاعـ بـذـكـائـهـ. اـمـاـ مـنـ يـكـونـ ذـكـيـاـ غـيـرـ ذـكـيـ فـانـ ذـكـاءـ لـاـ يـوـصـلـهـ اـلـىـ الـمـعـانـيـ الـدـقـيـقـةـ. فـيـ فـهـمـ وـالـسـنـةـ ثـمـ ذـكـرـ الـمـصـنـفـ اـنـ
اـعـلـىـ الـهـمـمـ فـيـ طـلـبـ الـعـلـمـ هيـ هـمـةـ الـعـبـدـ الـذـيـ يـكـونـ طـلـابـاـ لـعـلـمـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ [01:21:37](#)
وـفـهـمـ عـنـ اللـهـ وـرـسـولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـفـسـ الـمـرـادـ ايـ مـاـ يـرـيـدـهـ الـشـرـعـ مـنـ الـعـبـدـ وـعـلـمـ حـدـودـ الـمـنـزـلـ
مـنـ الـاـحـکـامـ. ثـمـ ذـكـرـ اـنـ هـذـاـ هوـ عـلـمـ السـلـفـ عـلـيـهـمـ رـحـمـةـ اللـهـ. ثـمـ كـثـرـ الـكـلـامـ بـعـدـهـمـ فـيـماـ [01:21:57](#)
لـاـ يـنـفـعـ فـالـعـلـمـ فـيـ السـلـفـ اـكـثـرـ لـانـ عـلـمـهـ مـدارـهـ عـلـىـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ. قـالـ وـالـكـلـامـ فـيـ مـنـ بـعـدـهـمـ اـكـثـرـ لـانـ النـاسـ اـغـرـمـوـاـ بـتـطـوـيلـ

العبارات وبسط الاشارات وحجبوا عن علم الكتاب والسنة - 01:22:17

لعلوم الخادمة تارة وبالعلوم الاجنبية تارة اخرى. ثم ذكر قول حماد ابن زيد قلت لایوب السقياني العلم اليوم اكثراً او فيما تقدم يعني فيما سلف من الصحابة والتبعين فقال الكلام اليوم اكثراً والعلم فيما - 01:22:37

اكثر فتريغ الناس في الكلام في العلم كثيراً. لكن معرفتهم بالكتاب والسنة اقل من الحال التي كان عليها الاولون فكان الاولون على حال قلمى من فهم الكتاب والسنة. وان قلت عباراتهم. واما من بعدهم فقد - 01:22:57

كثرت عباداتهم وحجبوا عن فهم كثير من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. و العلم التي كانت عند السلف نشأت من اعتنائهم بما ينفع من هداية الكتاب والسنة. فلما جمعوا نفوسهم - 01:23:17

على ما ينفع استغنووا بالنافع من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم عن تطوير العبارات هذا في نفوسهم صحة نياتهم وخلوص مقاصدهم. فكانوا يطلبون ما يطلبون من العلم مرضاة لله - 01:23:37

سبحانه وتعالى وابتغاء لتقوية الدين وهداية الناس. فصار لهم بذلك الحال من الكمال في فهم الكتاب والسنة ما ليس للمتأخرین حتى صار من سمات كلام المتأخرین ان كلام المتأخرین قليل - 01:23:57

كثير البركة وان كلام المتأخرین كثير قليل البركة. اشار الى هذا ابو عبد الله ابن القيم في مداره السالكين وابن ابي العز في شرح العقيدة الطحاوية. فالكلام القليل يكون نافعاً مع اقبال العبد على اصل - 01:24:17

علم وهو القرآن والسنة اذا قارنه خلوص النية وسلامة القصد. واما اذا حصل فساد في هذا او ذاك وهي الحال التي غابت على المتأخرین صرت تجد عندهم من الكلام الكثير الذي لا يرجع على العبد الا بنفع - 01:24:37

قليل نعم قلت ما احسن الله اليكم المعهد الخامس سلوك الجادة الموصولة اليه لكل مطلوب طريق يوصل اليه فمن سلك جادة مطلوبه او قله عليه ومن عدل عنها لم يظفر بمطلوبه. وان العلم طريقاً من اخطأها ضل ولم يدع المقصود وربما اصاب فائدة - 01:24:57

قليلة مع تعب كثير. يقول الزرنجي في كتابه تعليم وتعلم. وكل من اخطأ الطريق ضل ولا ينال المقصود تقل او جلت. وقال ابن القيم رحمه الله في كتاب الفوائد الجهل بالطريق وافاتها والمقصود يوجب التعب الكبير مع - 01:25:20

القليلة وقد ذكر هذا الطريق بلفظ جامع مانع محمد وارتضى ابن محمد الزبيدي صاحب تاج العروس في منظومة له تسمى الفية سند يقول فيها مما حوى الغاية في الف سنة شخص فخذ من كل فن احسنه بحفظ متن جامع للراجحي - 01:25:40

على مفيد الناصحين. فطريق العلم وجادته مبنية على امررين من اخذ بهما كان معظمها للعلم. لانه يطلب من اذ يمكن الوصول اليه. فاما الامر الاول فحفظ متن جامع للراجح فلا بد من حفظه. ومن ظن انه ينال العلم بلا حفظ فانه يطلب محالاً - 01:26:00

والمحفوظ المعول عليه هو المتن الجامع للراجح اي المعتمد عند اهل الفن. فلا ينتفع طالب يحفظ المقبور في فن ويترك مشهوراً. كمن يحفظ الاثاري في النحو يترك الفبة ابن مالك. واما الامر الثاني فاخذوه على مفيد ناصح فتفزع الى شيخ تفهم عنه معانية - 01:26:20

يتصف بهذين الوصفين اولهما الافادة وهي الاهلية في العلم فيقول من عرف بطلب العلم وتلقى حتى ادرك فصارت له قوية فيه والاصل في هذا ما اخرجه ابو داود في سنه قال حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير - 01:26:40

الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمعون يسمعون منكم ويسمع من سمع منكم واسناده قوي. والعبرة بعموم الخطاب لا بخصوص المخاطب. فلا يزال من معالم العلم - 01:27:00

في هذه الامة ان يأخذ القارف عن السالف. اما الوصف الثاني فهو النصيحة وتجمع معنيين اثنين. احدهما صلاحية الشيخ للاقتداء به والاهتداء بهديه وسمته والآخر معرفته بطرائق التعليم بحيث يحسن تعليم المتعلم. ويعرف ما يصلح له وما يضره وفق - 01:27:20

التربية العلمية التي ذكرها الشاطبي رحمه الله في المواقف. ذكر المصنف وفقه الله المعهد الخامس من معاقد تعظيم العلم وهو سلوك الجادة الموصولة اليه. والجادة هي الطريق. وذكر ان كل - 01:27:40

مطلوب له طريق من سلكه وقف عليه. ومن عدل عنه لم يظفر بمطلوبه. ومن جملة ذلك ان العلم طريقاً من سلکها وصل الى بغیته

منه. ومن اخطاؤها فان منتهاه الى حالين - 01:28:00

الحال الاولى ان يضل فلا ينال مقصوده. ان يضل فلا ينال مقصوده. والحال الاخرى وان يصيب فائدة قليلة مع تعب كثير. ان يصيب فائدة قليلة مع تعب كثير فالمحظون جادة العلم تارة ينتهي بهم سلوكهم الى فراغ النفس من العلم. فلا يحصل منه شيئا - 01:28:20
وتارة ينتهي امره الى تحصيله شيئا قليلا. مع كونه بدل تعبا كثيرا في طلب العلم ثم ذكر من الكلام المنقول عن تقدم ما يدل عليه ومن جملته قول ابن القيم رحمة الله الجهل بالطريق - 01:28:50

وافاتها والمقصود يوجب التعب الكبير مع الفائدة القليلة. فالتعب الكبير الذي يعرض طلاب العلم اليوم ويحرزون معه فائدة قليلة منشأ واحد من هذه الامور الثالث. فاول الجهل بالطريق. فيلتمس العلم جاهلا الطريق الموصى اليه. وتأنيها الجهل - 01:29:10
افات الطريق وهي الشرور التي تعرض للعبد فيه. فان كل طريق يسلك عليه شرور قاعدة لمن ؟ سلكه. وثالثها الجهل بالمقصود. اي بالمراد الاعظم من طلب العلم وهو الرفعة عند الله سبحانه وتعالى بامتثال شرعه. فلما وجدت هذه المعاني كلها - 01:29:40
او بعضها عند اكثرين من المتنسبين الى العلم اليوم صارت الحال التي ذكرها ابن القيم متحققة فيهم فتجدهم يتبعون تعبا كثيرا. لكنهم لا ينالون من العلم الا قليلا. وقد ذكر شيخ - 01:30:10

عبدالرحمن بن قاسم رحمة الله ان طالب العلم كان يطلب سبع سنين ثم ينبل فيه القضاء او الافتاء بل ذكر ابن بدران في المدخل ان طلب العلم لا يستغرق من صاحبه سوى ست سنين - 01:30:30

او اكثري سيرا. وهذه المدة التي ذكرها ليست بمستبعدة على الحال التي كانوا عليها. فانهم كانوا في طريق العلم بمن سبقهم فيأخذون عن الاشياخ الذين تلقوا العلم من سلك جادة اخذه. فيكون في - 01:30:50

امنة لهم في طلب العلم ويحصلونه سريعا. واما اليوم فقد تحققت تلك الاحوال التي ذكرها ابن القيم. فتارة يوجد الجهل بالطريق وتارة يوجد الجهل بافاتها. وتارة يوجد الجهل بالمقصود من سلوك تلك الطريق. وتارة توجد - 01:31:10

هذه الامور الثلاثة كلها فيحصل من التعب الكبير ما تقرر العبارة حالا عن وصفه ولا ترجع اولئك الذين انهكوا ابدانهم وانفقوا اموالهم سوى بعلم يسير ومنشأ ذلك من هذه العلل التي ضربت - 01:31:30

في الناس بعطن حتى صاروا محرومين من العلم مع شدة رغبتهم فيه. ثم ذكر من نعمت الطريق الموصى فإذا العلم محمد مرتضى الزبيدي في الفية السندي اذا قال فما حوى الغاية في الف سنة شخص فخذ من كل فن - 01:31:50
بحفظ متن جامع للراجح تأخذ على مفید ناصح. طريق العلم وجادته مبنية على امرين. فاما الامر الاول فحفظ متن جامع للراجح. والمراد بجمعه للراجح جمعه للمعتمد عند اهل بل جمعه للمعتمد عند اهل الفن فلا بد من حفظ والمحفوظ المعول عليه هو المتن - 01:32:10

لما انتهى اليه ارباب علم من العلوم. فلا ينتفع طالب يحفظ المغمور في فن ويترك مشهورة كمن يحفظ الفية الاثار في النحو ويترك الفية ابن مالك. فمن موابع اخذ العلم اليوم عدم حفظ - 01:32:40

اصول المعتمدة عند اهله فلا بد من العناية بالحفظ. وان يكون محل المحفوظ منك هو المتن المعتمد عند اهل الفن. ومما يخل بحفظ المتن المعتمد افتتان عظيمتان احداهما حفظه من نسخة غير وثيقة فيعمد محب العلم وملتمسه الى - 01:33:00
الاخذ من النسخ التي لا يبالي بصحتها وسلامتها واتقانها. في حفظ من شيء غير صحيح كنسخة رائجة من كتاب مراقي السعود ادخل فيها بيان ليسا من السعود فيحفظها طالب العلم ضانا ان هذين البيتين من ذلك المتن ولهذا نظائر فالنسخ - 01:33:30
 fasdeh al-yom kathira lan al-ilm sara al-yom tajara f-sar nashron wataabun le aktharuhum tajara wal-m tken hizh hal al-ilm min sibq f-tajara al-ilm ghabala kant und ahle min al-imam al-thani kana yismoun al-akhthim qrib al-qatibin f-kana - 01:34:00

علماء يشتغلون الكتب جمعا وبيعا ثم طباعة لما نشأت المطابخ وقل ان تجد احدا من ابتدأ علم في بلد الا وكانت له مطبعة سواء كان هذا في مطبع الشام او مطبع مصر او مطبع الجزائر او مطبع البحرين فالسابقون الى - 01:34:20
في العالم الاسلامي هم العلماء وهم الذين ادخلوا هذه التقنية عند المسلمين لاجل طباعة الكتب ثم صارت تجارة نشأت هذه النسخ

الفاسدة. والافة الثانية الحفظ من نسخ دخلها الاصلاح. الحفظ من نسخ - 01:34:40

دخلها الاصلاح وهي النسخ التي تصرف فيها من تصرف من المعتنين بالكتب الذين يعمدون الى تحويل الفاظها بحسب ما يرونه
راجحا. فيعمد احدهم الى متن معتمد ويغير كلمة او يغير بيتا من - 01:35:00

ويقول ان النظم الاصلي فيه العيب الفلاني من عيوب علم العروض او علم القافية. فالحفظ من هذه النسخ المصلحة معيب ايضا. فاذا
حفظ الانسان فليحفظ من النسخ المعتمدة التي ابقيت على وضع الكتاب الاصلي - 01:35:20

كان منظوما او كان منتثرا وكانت هذه جادة من سبق فان من سبق اكثر تصحيحا واصلاحا للمتون من اهل العصر لكنهم كانوا
 يجعلونها في الشروح. واذا طالعت شرح ابن غازي المكناسي الفية ابن ما لك وجدته اصلاح في شرح كثيرا من ابيات - 01:35:40
لكن لا يعرف في بلاد المغرب احد حفظ الالفية بتصحیحات ابن غازی اي بتحویلاته لنص الفیة ابن مالک ما رأه اختیارا بل بقی الناس
يحفظون الفیة ابن مالک وفق نصها الذي جعله عليه فلا ينبغي ان يستغل طالب العلم - 01:36:00

بالنسخ المصلحة سوى النسخ التي وقع الاصلاح فيها في خطاب الشرع فهذا امر لا بأس به كالذى اليه علماء هذا العصر من نحو مئة
سنة لما طبعوا العقيدة الواسطية فانهم طبعوا - 01:36:20

يأتي فيها على روایة حفص عن عاصم. مع ان اصل الكتاب ليس على هذه القراءة. فان المصنف رحمه الله كان يقرأ على ابي عمرو ابن
العلا ولكنه طبع وفق هذه القراءة لتحقق حصول الانتفاع الاكمل بها. وكذلك مثله اصلاح الفاظ الحديث - 01:36:40

نبوي وفق ما انتهى اليه من النسخ التي بايدينا. فهذا لا بأس به فيستثنى من هذه الافة الامران المذكوران في الكتاب والسنة ثم ذكر
الامر الثاني وهو اخذ ذلك المتن على مفید ناصح. فيفزع الى شيخ - 01:37:00

عنه معانى ذلك المتن يتصرف بوصفين. اولهما الافادة وهي الاهلية في العلم. فيكون ممن عرف بطلب العلم وتلقىه حتى صارت له
ملكة قوية فيه. وذكر الاصل في ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم - 01:37:20

يصنع ممن سمع منكم فان الاصل في العلم في هذه الامة انه يؤخذ بالتلاقي فيتلاقاه الخلف عن السلف لهم. واما الوصف الثاني فهو
النصيحة بان يكون المعلم ناصحا. وتجمع معنيين احدهما صلاح - 01:37:40

الشيخ للاقتداء به والاهتداء بهديه ودلله وسمته. والآخر معرفته بطرائق التعليم فاما الاول وهو صلاحيته للاقتداء به اي بان يكون على
حال حسنة من امثال الشريعة فيصلح ان يكون مقتدى به - 01:38:00

في امثالها ويهتدى به في هديه ودلله وسمته. والهدي اسم بالطريقة التي عليها العبد والهدي اسم للطريقة التي يكون عليها العبد.
وعطف الذل والسمت عليه من عطف الخاص على العام من عطف الخاص على العام فاصل العام الهدي وهو الطريقة - 01:38:20

التي يكون عليها الانسان. واما الدل فهو الهدي المتعلق بالصورة الظاهرة. هو الهدي علقو بالصورة الظاهرة. واما السمت فهو الهدي
المتعلق بالافعال الالزامية او المتعدية الهدي المتعلق بالافعال الالزامية للانسان في حركته او المتعدية الى غيره - 01:38:50

حسن الصورة يسمى دلا. وانضباط الحركات يسمى سمتا. وكلاهما يرجعان الى الهدي فهو والوعاء الجامع لهما واما معرفته بطرائق
التعليم فالمراد بها معرفته بمسالك ا يصل العلم للمتعلمين وهي التي ارادها بقوله بحيث يحسن تعليم المتعلم ويعرف ما يصلح له وما

يضره وفق التربية العلمية التي - 01:39:20

كره الشاطبي في المواقفات فان ا يصل العلم للناس يكون على ادحاء مختلفة وليس وفق صورة واحدة لا يفرج عنها. وتقدير تلك
الصورة بحسب ما يصلح للناس ويصلحون به. في وامكنتهما واحوالهم فقد يحدث المرء للناس من الاحوال التي تعينهم على طلب
العلم - 01:39:50

ما يحفظ به العلم. واصل ذلك قول عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تحدث للناس قضية بقدر ما يحدثون من الفساد اي يحصل لهم من
انواع القضاء في الردع والزجر اشياء لم تكن في من تقدمهم ابتغاء زجرهم - 01:40:20

عن الشر الذي تمادوا فيه وتطاولوا متسابقين اليه. وكذلك يكون في الخير. فان الناس يحدث لهم من الاحوال التي تعينهم على حفظ
الخير ما يبقي الدين فيهم. فمثلا كان في علم القراءات لا - 01:40:40

يوجد سبع اسمه الجمع الى المئة الخامسة. ثم لما ضعفت هم الناس وتغيرت احوالهم وجد ما يسمى بجمع القراءات ولو اراد احد ان يبطله بدعوى ان السلف لم يكونوا يجمعون كان صادقا - [01:41:00](#)

فانه لا يعرف جمع القراءات عن السلف. لكن المأخذ الذي عمد اليه اهل العلم بجمع القراءات حملهم عليه ابتغاء لثلا تضيع. فاعان جمع القراءات على حفظ القراءات الى يومنا هذا. ولو قدر ان المشتغل - [01:41:20](#)

قراءات اليوم يريد ان يفرد لكل راو ختمة مع ضيق اوقات الناس وكثرة اشغالهم صار امرا شاقا ضعفت القراءات في الناس فمثله تلك الاحوال التي تحدث للناس في العلم فان الامر ليس توقيفيانا - [01:41:40](#)

تصلح للناس من الاحوال ما يعينهم على حفظ العلم فيهم. فيكون ما يمدون به من طرائق التعليم. ووسائله وسبله ما يعينهم على حفظه وبقائه فيه. ومن جملة ذلك ترتيب هذا البرنامج على هذا - [01:42:00](#)

فان المقصود به معاونة الناس على حفظ العلم فيهم. لا انه غاية المراد وروضة المرتاد بان لا يطلب الا بهذه الطريقة وان من حضره قد اصاب العلم بل يحتاج الى اعادة النظر في هذه المتون حفظا وفهمها مرات - [01:42:20](#)

ويقسم ذلك في سنته كلها. لكن لا يمنع من هذه الحال. لأن حفظ الدين في الناس صار اليوم لا يمكن الا بمثل هذه المسالك. ومن جملته وجود المعاهد والكليات والمدارس. فانها لم كانت لم تكن مرتبة عند السلف على - [01:42:40](#)

هذه الحال ثم احتاج الى حفظ العلم بايجاد اماكن يخص بها مما يسمى بالمعاهد او المدارس او الكليات فالامر في ذلك يرجع الى ملاحظة اصل نافع وهو التربية العلمية التي يحفظ بها العلم والدين في الناس - [01:43:00](#)

اهل العلم اذا الخلق فيكون مع ايصال العلم اليهم ولو كان قليلا ما يحفظ العلم فيه شواهد حاصلة في احوال الناس فان من عرف احوال الناس رأى ان مما يعينهم على ذلك حسن التلطف في - [01:43:20](#)

الاخذ بايديه من العلم ومن بدائع الكلمات ما كان يذكره العلامة طاهر الجزائري رحمة الله انه كان يقول لاصحابه ومنهم بهجة البيطار الذي نقل عنه هذه الكلمة انه كان يقول لهم اذا جاءكم رجل يريد ان يتعلم - [01:43:40](#)

هو في ثلاثة ايام فقولوا له يمكنك. وعلمه في هذه الايام الثلاثة ما يحب به النحو فيبقى في طلبه فان من الناس من قد يأتيه احد يريد العلم فيقول اريد ان اطلبك في ثلاثة ايام. فيقول لا تقدر على ذلك فينقطع عن العلم - [01:44:00](#)

نية ومن الناس من اذا جاءه ملتمس للعلم فقال ذلك قال احضر معنا وستدرك خيرا ثم يجلس عنده ثلاثة ايام ويبقى عنده ربما ثلاث سنوات لما احب العلم واذكر ان احد من ادركت من المشايخ وهو الشيخ - [01:44:20](#)

ابن حنطي رحمة الله جاء الى حلقة عالم مشهور في بلدة عنيزه نسبة بعض الحاسدين له الى مقالات الباطلة مكذوبة عليه. قال فاتيت من الرياض لزيارة اهلي في شقراء. فوصلت الى عنيزه اراده - [01:44:40](#)

ان اشق على هذا الرجل بالكلام واستخرج ما عنده من المقالات التي يذكرونها عنده. فاتيت اليه ووافقت درسه في العقيدة السابع فجلست وراء الحلقة استكبارا ان اجلس في حلقته وهو ينسب الى تلك البقالة. فلما سمعت درسه - [01:45:00](#)

بالتحرير الباهر والعلم النافع. قال فلما قام قمت معه فسألته اسئلة في العقيدة يرمي بالمخالفة فيها فكان جوابه فيها بكلام ابن تيمية وكلام ابن القيم. قال فعرفت ان الرجل محسود. فرجعت واخذت - [01:45:20](#)

اغراضي ومتعاري ولازمه حتى مات. فكان هذا الرجل لما سمع شيئا في مجلس واحد فارق ما كان عليه من المعلمين وتحول الى هذا المعلم ولازمه حتى مات وهو الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر ابن سعدي رحمة الله على الجميع. نعم - [01:45:40](#)

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعتقد السادس رعاية فنونه في الاخذ وتقديم الاهم فالهم. ان الصورة سنة يزيد حسنها بتمتع البصر بجميع اجزائها. ويفوت من حسنها عند الناظر بقدر ما يحتجب عنده من - [01:46:00](#)

كجزائها والعلم هكذا بل رعن فنونه بالاخذ. واصاب من كل فن حظا كملت الته في العلم. قال ابن الجوزي رحمة الله في صيد خاطره جمع العلوم ممدوح من كل فن خذ ولا تجهل به فالحر مضطرب على الاسرار - [01:46:20](#)

ويقول شيخ شيوخنا محمد بن مانع في ارشاد الطلاب. ولا ينبغي للفضل ان يترك علما من العلوم النافعة التي تعين على فهم الكتاب

والسنة اذا كان ومن نفسه قوة على تعلمه ولا يسوغ له ان يعيي العلم الذي يجهله ويذري بعالمه فان هذا نقص ورذيلة فالعاقل -

01:46:40

ينبغي له ان يتكتل بعلم او يسكت بعلم والا دخل تحت قول القائل اتاني ان سهلا ذم جهلا علوما ليس يعرفه الناس علوما نوقرها ما
قالها ولكن الرضا بالجهل سهل. انتهى كلامه. وانما تنفع رعاية - 01:47:00

للعلم باعتماد اصلين احدهما تقديم الهم فالهم مما يفتقر اليه المتعلم في القيام بوظائف العبودية لله. سئل مالك ابن انس فقال حسن
جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزم. قال ابو عبيدة شغل نفسه بغير المهم وضر بالهم - 01:47:20
الاهم ان العلم جنب والعم ضيف زار او ضيف الم. والآخر ان يكون قصده في اول طلبه تحصيل مختصر في كل فن حتى اذا استكمل
انواع العلوم النافعة نظر الى ما وافق طبعه من هو انس من نفسه قدرة عليه فتبادر فيه سواء كان فنا واحدا ام اكثر - 01:47:40
اما بلوغ الغاية في كل فن والتحقق بملكته فانما يتهيأ له الواحد بعد الواحد في ازمنة متطابقة ثم ينظر المتعلم فيما يمكنه من

تحصيلها افرادا للفنون مختصراتها واحد بعد واحد او جمعا لها والافراد هو المناسب لعموم - 01:48:00

طلبة ومن طيار شعر الشناقطة قول احدهم وان ت يريد تحصيل فن تتممه عن سواه قبل الانتهاء ما وفي ترداد العلوم نعجة توأمان
استبقا ان يخرجا. ومن عرف من نفسه قدرة على الجمع جمع وكانت حاله استثناء من العموم. ومن نواقض هذا المعقد - 01:48:20
المشاهدة الاحجام عن تنوع العلوم والاستخفاف بعض المعارف والاشتغال بما لا ينفع مع الولع بالغرائب وكان مالك يقول شر العلم
الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس. ذكر المصنف ووفقه الله - 01:48:40

عقد السادسة مما عقد تعظيم العلم. وهو رعاية فنونه في الاخذ. اي بالاقبال على تلقيها الاهم فالهم اي تقديم ما تشتد اليه حاجته
وتتأكد في حقه طلبته. ثم ذكر ان الصورة - 01:49:00

المستحسنة يزيد حسنها بتمتع البصر بجميع اجزائها. فاذا نظر المرء الى جميع اجزاء تلك وحصل له الاستمتاع بها واذا حجب عن
بعضها فاته من المتعة بها على قدر ما حجب منها. فكذلك - 01:49:20

العلم اذا اخذ المرء بفنونه وشرف عليها حصل له من جمال العلم وقوته ولذته ما لا لغيره ثم قال من روى فنونه بالاخذ واصاب من
كل فن حظا كملت الته في العلم. اي قويا - 01:49:40

الته في العلم ببلوغها الكمال لان العلم يأخذ بعضه ببعض فهو يرجع الى اصول جامعة كرابطة ثم ذكر قول ابن الجوزي جمع العلوم
ممدوح. ثم ذكر بيتا لابن الورد قال فيه من كل فن قدوة - 01:50:00

تجهل به فالحر مطلع على الاسرار ثم ذكر وصيتيين عظيمتين من وصايا العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله في ارشاد
الطلاب الاولى انه لا ينبغي للفضل ان يترك علما من العلوم النافعة - 01:50:20

الثانية انه لا يسوغ له ان يعيي العلم الذي يجهله ويذري بعالمه. فاما الوصية الاولى ها في قوله ولا ينبغي للفضل ان يترك علما من
العلوم النافعة التي تعين على فهم الكتاب والسنة. فمن اراد - 01:50:40

النبل في العلم فلا ينبغي ان يهمل شيئا من العلوم النافعة المعينة على فهم الكتاب والسنة. وذكر شرط ذلك قوله اذا كان يعلم من
نفسه قوة على تعلمه. اي اذا قوي على ذلك العلم حسن به ان ينفق من قوته - 01:51:00

ما يعينه على ذلك ويكون ذلك بارشاد معلمه الذي يهديه الى كيفية اخذ ذلك العلم. واما الوصية الثانية في قوله ولا يسوغ له ان يعيي
العلم الذي يجهله ويذري بعالمه ان يحط من قدره فعلله بقوله فان هذا - 01:51:20

انقص ورديدة اي نقص في حال المتكلم وهو من مردود الافعال. فان العلوم المستعملة عند على اختلاف انواعها هي من العلوم
الممدودة المحمدودة. فليس من العقل ان يجعل الماء بشيء - 01:51:40

منها وان يجعله معينا لجهله به. وقال بعد فالعقل ينبغي له ان يتكلم بعلم او يسكت علم فان الكلام يمدح اذا كان بعلم. ويمدح
السکوت اذا كان بحلف. فان الكلام يمدح - 01:52:00

اذا كان بعلم ويمدح السکوت اذا كان بحلف. فاذا كان الكلام بجهل والسکوت بطيش فان هذا يزري بالمرء ويدل على نقصان عقله. ثم

قال والا دخل تحت قول قائل اتاني - 01:52:20

ان سهلا ذم جهلا علوما ليس يعرفهن سهل علوما لو قرأها ما قلاتها ولكن الرضا بالجهل سهل ومعنى قوله ما قلاتها اي ما ابغضها. فالقليل هو البغض فلو تعاطى هذه العلوم واخذها عن اهلها لم يقع في قلبه بغضها - 01:52:40

والنفرة منها ثم ذكر ان رعاية فنون العلم تنفع باعتماد اصلين. احدهما تقديم الاهم فالهم وبين تدريجه بقوله مما يفتقر اليه المتعلم في القيام بوظائف العبودية اذ المراد من اخذ العلم اصلا هو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. فالمقدم في حluck ما تمسك - 01:53:00

حاجتك اليه في اقامة العبودية لله سبحانه وتعالى. فمن الجهة ان يبتدأ احد طلب العلم بدراسة النحو او دراسة الاصول او غيرها من العلوم الالية مع تفريطه فيما يلزم من متين العلم في الدين مما - 01:53:30

ويسمى عليه في امر اعتقاده وطهارته وصالاته. وذكر قول مالك ابن انس لما سئل عن طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزم. اي اشتغل بطلب ما تشتد حاجتك - 01:53:50

اليه مما يلزمك طول يومك كطهارتكم وصلاتكم وغير ذلك. فاحرص على تقديم تعلمها ثم اطلب ما وراء ذلك ثم ذكر الامر الآخر فقال ان يكون قصده في اول طلبه تحصيل مختصر في كل فن بان - 01:54:10

يأخذ في كل بن طرفا بدراسة متن مختصر فيه. ثم اذا استكمل انواع العلوم النافعة نظر الى ما وافق طبعه منها وانس من نفسه قدرة عليه. اي فاوغل فيه واجتهد في طلبه. ثم قال اما بلوغ - 01:54:30

الغاية في كل فن اي النهاية والتحقق بملكته اي بان يكون راسخ القدم فيه فانما يهبي له الواحد بعد الواحد في ازمنة متطاولة اي بلوغ هذا الحد لا يكون لعلوم الناس وجمهورهم وانما يكون لحاد منهم يؤتون - 01:54:50

في انواع العلم ثم ذكر بعد ذلك ان المتعلم ينظر فيما يمكنه من تحصيلها افرادا للفنون ومختصراتها واحدا بعد واحد او جمعا لها فالافراد هو المناسب لعلوم الطلبة فيعمد الى متن ويجمع نفسه عليه حفظا وفهمها - 01:55:10

ثم اذا فرغ منه انتقل الى متن اخر ثم اذا استوفاه انتقل الى متن اخر في فن اخر حسب ما يلزمه فيتعاطى من المتنون المختصرة في انواع الفنون ما تصير له به ملكة في هذه العلوم - 01:55:30

متنوعة مصيبا من كل فن طرفا حسنا بارشاد معلميه. ثم بعد ذلك اذا وجد من نفسه قوة على شيء منها جعل نهمه وبغيته وطلبته هو ذلك الفن او ذلك الفنانين الذين يميل اليهما. ثم ذكر بيتهن في الارشاد - 01:55:50

الى ذلك وان تزيد تحصيل فن تمهي اي اتمه. وعن سواه قبل الانتهاء منه. اي انتهي عن ذلك فكلمة ما هي كلمة زجر فلا تدخل في فن حتى تتم ذلك الفن. ثم قال وفي ترداد - 01:56:10

في العلوم اي في الجمع بين علمين او اكثر بان يكون احدهما رديفا للاخر المنع جاء اي منع من تلك الحال فلا يخلط بين انواع الفنون. قال ان توأمان استبقا لن يخرجوا فشبههما بحال الولدين الخارجيين من رحم الام - 01:56:30

انهما اذا تزاحما عند المخرج فلم يخرج احدهما. فان تقدم احدهما تبعه الاخر فكذلك يكون في العلم. اذا زحم بعضه لم يقدر العبد عليه. واذا اخذه شيئا فشيئا وصل بغيته منه. ثم ذكر من طيار - 01:56:50

الشناقطة ما انشده بعضهم في ذلك من هذا المعنى وقوله طيار شعر الشناقطة البيت الطيار هو البيت الشائع الذي لا يعرف قائله البيت الطيار هو البيت الشائع الذي لا يعرف قائله. ثم ذكر ان من عرف من نفسه - 01:57:10

قدرته على الجمع جمع وكانت حاله استثناء من العموم. فمن الناس من تكون له قوى خارقة. فيؤتى فهمها وحفظها لا يتها اكثرا الناس فهذا تكون حاله استثناء. والاصل في الطلب هو الافراد. فيفرد ثم ينتقل الى علم - 01:57:30

اخر وهذه هي الحال التي كان عليها من تقدم. ثم لما صرنا الى الحال التي صرنا اليها من قلة الدروس والمعلمين وازدحام الاوقات صار الطالب مضطرا الى ان يحضر في الأسبوع الواحد ثلاثة متنون في ثلاثة فنون فهذا تجدد - 01:57:50

للناس بحسب احوالهم فمن كانت احواله تمكنه من الافراد بان يكون متمكنا من ملائمة عالم يعرف العلوم فهذا يلزم الافراج. واما من

لم يحصل له الالتزام بعالم او بمدرسة علمية تؤهله باخذ العلوم شيئا فشيئا فان - 01:58:10

انه يجتهد على الحال التي صرنا اليها بحضور مجالس العلم لكنه يحسن المزج بينها بما يناسب حاله وحاجته فيرقى نفسه شيئا فشيئا وكان من تقدم يستعينون على العلم بالشيخ المرشد. ثم صار اعز من - 01:58:30

الاحوال التي يفقدها الناس في الشرف والعلوم مما كانوا يذكرونها فصار الارشاد في العلم عزيزا. فصار الطالب يتخطى يذهب الى درس يبقى فيه مدة ثم يبقى ينتقل الى درس اخر مدة اخرى فيضعف حظه من العلم فالطالب يستعين على الحال التي - 01:58:50

اليها بالشيخ المرشدين ويطلب منهم النصيحة في طلبه العلم حتى يحرز بغيته منه. ثم ذكر ثلاثة امور من نواقص هذا المعقد اولها الاحجام عن تنوع العلوم. فتجد من الناس من يوقف نفسه على علم واحد - 01:59:10

من انواع الضعف. وتانيها الاستخفاف ببعض المعارف. اي عدم المبالاة بها فتجد من الناس من يستخف شيء من العلوم المستعملة عند المسلمين. لانه لم يتعاطاه فمن الناس من اذا فتح له باب الفقه ذم الحديث. ومن - 01:59:30

الناس من اذا فتح له باب الحديث ذم الفقه. ومن الناس من اذا فتح له باب النحو ذم الاصول. ومن الناس من اذا فتح له باب الاصول ذم انه وكل هذه الطرائق طرائق مذمومة. فان العلوم المستعملة عند المسلمين علوم شريفة. ينبغي ان يحصل طالب العلم منها - 01:59:50

حاجته وبغيته والا يستخف بشيء منها. وثالثها الاشتغال بما لا ينفع. مع الورع بالغرائب. فمن الناس من يشتغل بشيء لا ينفعه ويزيد في الطنبول نغمة بان يكون له شغف بالغرائب اي بالمسائل المستغربة - 02:00:10

التي لا تنطوي على نفع ولم يجلي اهل العلم بطلبيها ولا البحث عنها. والذي ذكره السيوطي في من ترك الاقران ان كثيرا من الناس كانوا يسألونه عن ماء طوفان نوح هل كان مالحا ام كان عذبا؟ فهذا ليس - 02:00:30

من جنس الاشتغال بما لا ينفع بل من الورع بالغرائب فانه لا يترتب على ذلك شيء يحتاج اليه الناس وهذا كثير في الناس اليوم تجد من الناس من يشتغل بالفظول ويغيب عن الاصول. فتجد الواحد يحضر درس في علل الحديث او في معرفة مراتب الرواد - 02:00:50

وهو لا يحسن وضوءه وصلاته. وهذا أينما بذعم ان اهل الحديث لا يطلبون علم الفقه من المتن الفقهية فيبقى جاهلا لا يعرف وضوءه الصحيح ولا صلاته الصحيحة. ثم يذكر لك القواعد التي يميز بها بين سفيان الثوري وسفيان ابن عيين. ولو - 02:01:10

ومات ولم يعرف سفيان ابن عيينة وسفيان الثوري ما سله الله. ولكن اذا مات ولم يحسن طهارته وصلاته سأله الله. وكان السؤال عظيما وفي صحيح البخاري ان حذيفة رأى رجلا يصلى لا يقيم سجوده وركوعه. فلما فرغ من صلاته ناداه فقال - 02:01:30

منذكم تصلى هذه الصلاة؟ فقال منذ اربعين سنة. فقال اما انك لو مت لمعت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدا صلى الله عليه وسلم. وهذا صرنا نراه اليوم في من ينتسب الى العلم. لا يقيم صلاته ولا طهارته ولا ما يلزمها من احكام - 02:01:50

ثم تجده مشغول بعلوم لا يحتاجها الان كأن ينشغل بعلم علل حديث او بعلم الرجال او بعلم اصول الفقه او بعلم العروض والقوافي -

عما ينفعك فالأصل طلب العلم ان تطلب ما ينفعك ويوصلك الى الله سبحانه وتعالى. وغيره يأتي تبعا. اما ما جعله الناس عكسا فهذا - 02:02:10

من انواع الفساد في العلم ولذلك من اسباب ضعف العلم في الامة الفساد الذي ضرب الامة في العلم وتنوع اثاره ومظاهره ومشاهده منها مما ذكرنا وطالب العلم ينبغي ان يحذر من الاشتغال بما لا ينفع وان يكون متزها عن الورع بالغرائب. واذا راجت بين - 02:02:30

مسألة غريبة فليمسك عنها. فان الشر في ضمنها. فان العلم الذي يحتاجه الناس هو العلم الظاهر. هذا هو العلم الذي يحتاج الناس العلم الظاهر المنصور المشهور هو الذي يحتاجه الناس. ولذلك لم يكن عند الناس في الازمنة المتقدمة - 02:02:50

العلم على هذه الحال من ان الانسان يكتثر من المقوءات على الاشياء. كان عندهم اصول معروفة لا يتعدونها. اذا رأيت كيف كان طلب العلم في او بالعراق او في هذه البلاد في الحرمين او في بلاد مصر او في بلاد المغرب تجد ان مدارس علمية قائمة كالحرمين او

الازهر او الاموي او الزيتونة او القرويين قائمة على كتب معينة يعيدهونها مرارا ويلزمنها. فكانوا ينتفعون في العلم ويخرج العلماء الذين يفسرون القرآن ويشرحون البخاري ومسلم تصنيفا. ثم صرنا اليوم نرى - 02:03:30

عدم المكنته في اصول العلم بل التزهيد فيها حتى صاروا يرون ان اعادة ما ينفع من المتون عيبا ويزعمون بالعلوم العظيمة كتفسير القرآن وشرح البخاري وشرح صحيح مسلم. ثم يموت احدهم ولم يشرح سوى كتاب الطهارة - 02:03:50

الصلوة من البخاري وهو يسلی نفسه والآخرين بأنهم يطلبون العلم النافع وهذا ليس العلم النافع العلم النافع ان تعرف ما يريد الله هذا هو العلم النافع اما ان تجمع نفسك على علوم يمكن تأخيرها او تعاطيها على غير هذه الطريقة هذا هو - 02:04:10

ينبغي ان يكون عليه الانسان ان يعتني بما ينفعه من العلم الذي يدخل معه القبر. ولذلك كان ابو عمر المقدسي رحمة الله الله يقول الناس يقولون العلم ما حفظ في الصدر وانا اقول يعني نفسه العلم - 02:04:30

ما دخل معك القبر هذا هو العلم العلم الذي يدخل معك القبر هو الذي تحتاجه وتنتفع به احرص على طلب هذا اعادته مرارا كثيرة. واذا عابك احد بذلك فاعرف انه مدحك من حيث اراد ان يعييك. كما قال رجل للدار - 02:04:50

من انت لولا العلم؟ فقال مدحني حيث اراد ان يذمني. يعني اثبت له ان له مقام بسبب بسبب ايش؟ سبب العلم. كذلك الذي بانك تشتغل بهذه المتون وانه ينبغي ان تستغل بالبخاري ومسلم فاعلم انه مدحك من حيث اراد ان يعييه. وان هؤلاء يقولون - 02:05:10

طول عمرهم يقولون هذا ثم يخرجون خالي الوفاظ من العلم. كما قال رجل للشيخ عبد الله بن حميد رحمة الله وقد رأاه في مجلس يقرئ روضة المربع وكان يحضر عنده قدیما فقال له بعد الدرس سلم عليه يا شيخ عبد الله انتم ذالجبن في الروض المربع والناس وصلوا القمر يقولون انتم الى الان تقرأون الروض - 02:05:30

الناس وصاروا القمر قال انت لا وصلت القمر ولا قررت روض المربع هذى حال الناس صارت نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعقد السابع اي مبادرة الى تحصيله واغتنام سن الصبا والشباب فان - 02:05:50

وزهرة اما ان تصير بسلوك المعالي ثمرة. واما ان تذبل وان مما تثمر به زهرة العمر. المبادرة تحصيل العلم وترك الكسل والعيش واغتنام سن الصبا والشباب امثال الامر واستباق الخيرات كما قال تعالى فاستبقوا - 02:06:09

خيرات وايام الحداثة فاغتنمتها الا ان الحداثة لا تدوم. قال احمد ما شبهت الشباب الا بشيء كان في قمي فسقط والعلم في سن الشباب اسرع الى النفس واقوات تعلقا ولصوقا. قال الحسن البصري رحمة الله العلم في الصغر - 02:06:29

في الحجر كفوة بقاء بالحجر فمن اغتنم شبابه نالز به وحمد عند به سواه. الاغتنم سن الشباب يا فتى عند المشيب يحمد القوم السرى. واضر شيء على الشباب التسويف - 02:06:49

وطول الامل فيسوف احدهم ويركب بحر الاماني ويشتغل باحلام اليقظة. ويحدث نفسه ان الايام المستقبلة ستفرغ له من الشواغل وتصفو من المكريات والعوائق والحالة المنظورة ان من كبرت سنه كثرت شواغله وعظمت قواطعه مع ضعف الجسم - 02:07:09
ولن تدرك الغایات العظمى بالتلهف والترجي والتمنى. ولست بمدرك ما فات مني ابلة ولا بنيت ولا لوني. ولا يؤتوهم ما سبق ان الكبير لا يتعلم. بل هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليهم - 02:07:29

وسلم تعلموا كبارا ذكره البخاري رحمة الله في كتاب العلم ابن صحيحه. وانما ينشر التعلم في الكبر كما بينه الماء في ادب الدنيا والدين لكثرة الشواغل وغبة القواطع وتکاثر العالائق. فمن قدر على دفعها عن - 02:07:49

ادرک العلم. وقد وقع هذا لجماعة من نبلاء طلعوا العلم كبارا. طلعوا العلم كبارا فادرکوا منه قدوا عظيمها منهم القفال الشافعي رحمة الله ذكر المصنف وفقه الله المعقد السابع من معاعد تعظيم العلم وهو المبادرة - 02:08:09

الى تحصيله اي المسارعة الى تلقيه. ويكون ذلك بما ارشد اليه بقوله. واغتنام سن الصبا والشباب لأن للعمر زهرة هي الشباب فإذا اغتنمتها المرء اثمرت واما لم يغتنمتها ذابت وذهبت ومما تثمر به زهرة العمر في العلم المبادرة الى تحصيله بان يسارع اليه ويبادر -

به نفسه في حال الصغر. وذكر قول الشاعر وايام الحداثة فاغتنمها. الا ان الحداثة لا تدوم. لان الحداثة سن القوة فيكون للانسان في بدنـه ما يعينه على تحصيل مطلوبـه من العلم. واتبعـه بقول احمد ابن حنبل ما شـبهـتـ الشـباب - 02:08:59

الـا بشـيءـ كانـ فيـ كـمهـ فـسـقطـ. ايـ فهوـ سـريعـ التـقـضـيـ. بـمنـزلـةـ شـيءـ كانـ يـحملـهـ الـاـنسـانـ معـهـ ثـمـ سـقطـ مـنـهـ ثـمـ ذـكـرـ انـ الـعـلـمـ فيـ سنـ الشـبابـ اسرـعـ الىـ الـنـفـوسـ وـاقـوىـ تـعـلـقاـ وـلـصـوقـاـ. فـمـنـ بـادـرـ الـعـلـمـ فيـ سنـ الشـبابـ - 02:09:19

قوـيـ الـعـلـمـ فيـ نـفـسـهـ وـبـتـ كـقـوـةـ ثـبـاتـ النـقـصـ فيـ الـحـجـرـ. فـمـنـ اـغـتـنـمـ شـبـابـهـ نـالـ اـرـبـهـ وـحـمـدـ عـنـدـ بـهـ صـرـاخـ كـمـاـ قـلـتـ فـيـ بـيـتـ يـتـيمـ الـاـغـتـنـمـ سنـ الشـبابـ يـاـ فـتـىـ عـنـدـ الـمـشـيبـ يـحـمـدـ الـقـوـمـ السـرـىـ ايـ المـسـيـرـ - 02:09:39

فيـ اللـيـلـ ثـمـ ذـكـرـ مـاـ يـضـرـ الشـبـابـ فيـ اـخـذـ الـعـلـمـ التـسـوـيفـ وـطـولـ الـاـمـلـ فـيـ رـجـواـ اـحـدـهـ اـنـ سـوـفـ يـقـرـأـ وـسـوـفـ يـلـازـمـ الشـيـخـ الـفـلـانـيـ حتـىـ يـمـضـيـ عـلـيـهـ عـمـرـهـ وـهـوـ يـؤـمـلـ فـيـ الـاـيـامـ - 02:09:59

تقـبـلـتـيـ شـيـئـاـ ثـمـ لـاـ يـفـعـلـهـ كـمـاـ قـالـ فـيـ سـوـفـ اـحـدـهـ وـيـرـكـبـ بـحـرـ الـامـانـيـ وـيـشـتـغـلـ بـاـحـلـامـ الـيـقـظـةـ وـاحـلـامـ الـيـقـظـةـ تـرـكـبـ يـرـادـ بـهـ مـاـ لـاـ حـقـيقـةـ لـهـ. وـاحـلـامـ الـيـقـظـةـ تـرـكـبـ يـرـادـ بـهـ مـاـ لـاـ حـقـيقـةـ لـهـ. فـيـ كـوـنـ - 02:10:19

فـيـ حـالـ تـضـافـ إـلـىـ اـحـلـامـ الـيـقـظـةـ فـهـيـ خـيـالـ زـائـفـ لـاـ روـاءـ وـلـاـ ظـلـ لـهـ ثـمـ ذـكـرـ مـاـ عـلـيـهـ الـخـلـقـ فـيـ الـحـالـ الـمـنـظـورـ ايـ فـيـ الـحـالـ الـمـشـاهـدـةـ فـيـ وـاقـعـ النـاسـ فـيـ طـلـبـ الـعـلـمـ اـنـ مـنـ كـبـرـتـ سـنـهـ كـثـرـتـ شـوـاغـلـهـ - 02:10:39

قوـاطـعـهـ مـعـ ضـعـفـ الـجـسـمـ وـوـهـنـ الـقـوـيـ. فـاـذـاـ تـقـدـمـ بـكـ الـعـلـمـ لـمـ تـزـلـ قـوـاـكـ فـيـ ضـعـفـ وـقـوـاطـعـكـ فـيـ كـثـرـةـ فـيـصـعـبـ ذـكـرـ عـلـيـكـ طـلـبـ الـعـلـمـ. وـلـيـسـ الـمـذـكـورـ فـيـ هـذـهـ جـمـلـةـ يـرـادـ بـهـ مـنـعـ حـصـولـهـ - 02:10:59

الـعـلـمـ فـيـ حـالـ الـكـبـرـ بـلـ ذـكـرـ مـمـكـنـ لـكـنـ مـعـ شـرـطـ التـقـلـلـ مـنـ الشـوـاغـلـ وـمـنـازـعـةـ الـعـوـائـقـ وـقـطـعـ الـعـلـاءـ فـاـذـاـ طـلـبـ الـعـلـمـ مـعـ الـكـبـرـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـ مـنـ قـطـعـ الـعـلـائـقـ وـمـدـافـعـةـ الـعـوـائـقـ وـالتـقـلـلـ مـنـ - 02:11:19

اشـغالـ اـمـكـنـ لـلـمـرـءـ اـنـ يـدـرـكـهـ. قـالـ الـبـخـارـيـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ كـتـابـ الـعـلـمـ مـنـ صـحـيـحـهـ وـتـعـلـمـ اـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـارـاـ فـانـ دـيـنـ الـاسـلـامـ لـمـ اـخـطـبـوـ بـهـ كـانـواـ كـبـارـاـ كـحـالـ اـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـعـثـمـانـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ ثـمـ - 02:11:39

كانـ لـهـمـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـايـمانـ بـالـدـيـنـ مـاـ لـيـسـ لـغـيرـهـمـ لـاـنـهـمـ اـقـبـلـوـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ الـدـيـنـ الـذـيـ جـاءـ بـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـقـبـالـاـ كـلـيـاـ فـمـنـ

كـانـ هـذـهـ حـالـهـ مـعـ الـكـبـرـ مـنـ صـدـقـ الـاقـبـالـ عـلـىـ الـعـلـمـ وـالتـقـلـلـ مـنـ الشـوـاغـلـ وـمـنـازـعـةـ الـعـوـائـقـ اـمـكـنـ انـ يـطـلـبـ الـعـلـمـ وـلـوـ - 02:11:59

كـانـ كـبـيرـاـ وـهـذـاـ مـذـكـورـ فـيـ تـرـاجـمـ جـمـاعـةـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ مـنـهـمـ الـقـفـالـ الشـافـعـيـ فـاـنـهـ طـلـبـ الـعـلـمـ فـيـ حـالـ الـكـبـرـ فـصـارـ مـنـ اـئـمـةـ بـمـذـهـبـ الشـافـعـيـ الـذـيـنـ يـشارـيـهـ وـلـاـ يـزالـ هـذـاـ فـيـ قـرـونـ الـاـمـمـ اـنـ فـيـهـمـ مـنـ يـطـلـبـ الـعـلـمـ مـعـ حـالـ الـكـبـرـ وـمـعـ ذـكـرـ يـتـمـكـنـ مـنـهـ - 02:12:19

حتـىـ يـنـسـبـ إـلـىـ التـقـدـمـ فـيـهـ. فـالـكـبـرـ لـيـسـ مـانـعـاـ مـنـ طـلـبـ الـعـلـمـ. وـاـنـمـاـ شـرـطـهـ التـقـلـلـ مـنـ الشـوـاغـلـ وـقـطـعـ الـعـلـائـقـ وـمـدـافـعـةـ الـعـوـائـقـ. فـاـذاـ

وـجـدـ هـذـاـ اـمـكـنـ لـلـاـنـسـانـ اـنـ يـطـلـبـ الـعـلـمـ وـاـنـ يـنـبـذـ فـيـهـ وـاـنـ يـؤـخـذـ - 02:12:39

عـنـهـ اـنـ يـنـسـبـ إـلـىـ التـقـدـمـ فـيـهـ مـعـ كـوـنـهـ لـمـ يـطـلـبـهـ الاـكـبـيرـاـ اـحـسـنـ اللـهـ الـيـكـمـ قـلـتـمـ حـفـظـكـمـ اللـهـ الـمـعـقـدـ الثـامـنـ لـزـومـ التـأـنـيـ فـيـ طـلـبـهـ وـتـرـكـ

الـعـجلـةـ اـنـ تـحـصـيلـ الـعـلـمـ لـاـ يـكـونـ جـمـلـةـ وـاحـدـةـ - 02:12:59

الـقـلـبـ وـيـضـعـفـ عـنـ ذـكـرـ وـاـنـ لـلـعـلـمـ فـيـهـ ثـقـلـ الـحـجـرـ فـيـ يـدـ حـامـلـهـ قـالـ تـعـالـىـ اـنـ سـنـلـقـيـ قـوـلاـ ثـقـيلاـ ايـ الـقـرـآنـ. وـاـذاـ كـانـ هـذـاـ وـصـفـ

الـقـرـآنـ الـمـيـسـرـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ. وـلـقـدـ يـسـرـنـاـ الـقـرـآنـ لـذـكـرـ - 02:13:16

فـمـاـ الـظـنـ بـغـيرـهـ مـنـ الـعـلـومـ؟ وـقـدـ وـقـعـ تـنـزـيلـ الـقـرـآنـ رـعـاـيـةـ لـهـذـاـ الـاـمـرـ مـنـجـماـ مـفـرـقاـ باـعـتـبـارـ الـحـوـادـثـ وـالـنـواـزلـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـقـالـ الـذـينـ

كـفـرـوـاـ لـوـلـاـ نـزـلـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ جـمـلـةـ وـاحـدـةـ كـذـكـرـ لـنـتـبـتـ بـهـ فـؤـادـكـ - 02:13:36

بـدـلـنـاهـ تـرـتـيـلاـ. وـهـذـهـ الـاـيـةـ حـجـةـ فـيـ لـزـومـ التـأـنـيـ فـيـ طـلـبـ الـعـلـمـ وـالتـدـرـجـ فـيـهـ وـتـرـكـ الـعـجلـةـ. كـمـاـ ذـكـرـهـ الـخـطـيـبـ الـبـغـادـيـ فـيـ الـفـقـيـهـ وـالـمـتـفـقـهـ وـالـرـاغـبـ الـاـصـفـهـانـيـ فـيـ مـقـدـمـةـ جـامـعـ التـفـسـيرـ. وـمـنـ شـعـرـ اـبـنـ نـحـاسـ الـحـلـبـيـ قـولـهـ الـيـوـمـ شـيـءـ وـغـداـ مـثـلـهـ - 02:13:56

مـنـ نـخبـ الـعـلـمـ الـتـيـ تـلـتـقـطـ يـحـصـلـ الـمـرـءـ بـهـ حـكـمـ وـاـنـمـاـ السـيـلـ اـجـتمـاعـ النـقـطـ. قـالـ شـعـبـةـ اـبـنـ الـحـجـاجـ خـمـسـمـائـةـ مـرـةـ وـمـاـ سـمـعـتـ مـنـهـ الـاـ

مـائـةـ حـدـيـثـ فـيـ كـلـ خـمـسـةـ مـجاـلسـ حـدـيـثـ. وـقـالـ حـمـادـ بـنـ اـبـيـ سـلـيـمانـ لـتـلـمـيـدـ لـهـ - 02:14:16

عـلـمـ كـلـ يـوـمـ ثـلـاثـ مـسـائـلـ وـلـاـ تـزـدـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ. وـمـقـتـضـيـ لـزـومـ التـأـنـيـ بـالـتـدـرـجـ الـبـدـاءـ بـالـمـتـوـنـ الـقـصـارـيـ الـمـصـنـفـةـ فـيـ فـنـونـ الـعـلـمـ حـفـظـاـ

واستشراحا والميل عن مطالعة المطولات التي لم يرتفع الطالب بعد اليها. ومن تعرض للنظر - 02:14:36

المطولات فقد يجني على دينه وتجاوز الاعتدال في العلم ربما ادى الى تضييعه. ومن بدائع الحكم قول عبدالكريم الرفاعي اي احد شيوخ العلم بدمشق الشام في القرن الماضي طعام الكبار سم الصغار وصدق فان الرضيع اذا تناول طعام الكبار - 02:14:56

ما لذ و طاب اهله واعطبه ومثله من يتناول المسائل الكبار من المطولات ويوقف نفسه مع ضعف الالة على العلماء وتعدد مذاهبهم المنقول والمعقول. ذكر المصنف وفقه الله المعقد الثامن من معاقد تعظيم العلم - 02:15:16

وهو لزوم الثاني في طلبه وترك العجلة بالدرج فيه والترقي شيئا فشيئا. وعلله با ان العلم الماء لا يحصل جملة واحدة فالقلب يضعف عن ذلك فان العلم في القلب ثقلا كثقل الشيء - 02:15:36

بيد حامله فكما ان الابدان تكل عن حمل الشيء الثقيل فكذلك تكل القلوب عن حمل العلم الثقيل دفعه واحدة واتفق ترتيب ذلك في نزول القرآن فانه نزل منجما اي مفرقا. واصل - 02:15:56

النجم الوقت المضروب واصل النجم الوقت المضروب. فاتفق انزال القرآن منجما مفرقا على هذه الصورة لحفظه علما وعملا بايأخذه المنزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم والمبلغ اليه وهم الصحابة - 02:16:16

رضي الله عنهم شيئا فشيئا فيحفظونه ويفهمون مراد الشرع فيه. وذكر قول الله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليهم القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك. وبين ان الخطيب البغدادي او راغب الاصبهاني - 02:16:36

ترى ان هذه الاية اصل في الثاني في العلم واخذه متدرجا وترك العجلة فيه. ثم ذكر من الشعر والنشر ما يقرر هذا المعنى وبيبينه. ثم بين مقتضى لزوم التدرج والثاني في العلم - 02:16:56

انه يكون بأمررين احدهما البداء بالمتون القصار المصنفة في فنون العلم حفظا تشرحا والآخر الميل عن مطالعة المطولات التي لم يرتفع الطالب بعد اليها. فمن اراد ان يكون متأانيا متدرجا في اخذ العلم فانه يبدأ بالمتون المختصرة حفظا واستشراحا - 02:17:16
قوته فيها ويعزف عن مطالعة المطولات فلا يشتغل فيها. لان اشتغاله بها مع تلك الحال ربما اضعفه واوشهه وربما امضغه واعقه وصرفه عن العلم كلية او وقع في شيء من - 02:17:46

شبهات وذكر كلمة تنسب الى عبد الكريم الرفاعي انه كان يقول طعام الكبار سم الصغار. اي ما يتناوله الكبار طعاما يتقوون به فانه يكون صما للصغر. كاللحم اللذيذ الذي يستقيم الكبار مطبوقا ومشويا - 02:18:06

انه اذا دفع الى الرضيع وغذي به ربما اهله واعطبه ومات من ساعته. وهذا معنى قوله هو وغيره طعام الكبار سم الصغار اي ما يجتمع عليه الكبار ليتغذوا به في العلم يكون لصغر المستغلين بالعلم - 02:18:26

سما ناقعا يقطفهم مما ينفهم من العلم. هذا معنى هذه الكلمة. ومن الناس من يطلقها يريد بها الناس عن تلقي العلم عن كبار العلماء سدنا فيزعم ان الاخذ عن هؤلاء لا ينفع به للمبتدئين ويقول - 02:18:46

عام الكبار سم الصغار اي ما يدرسه هؤلاء الكبار يكون بالنسبة للصغر سما وهذا معنى باطل ولم يرده القائلون هذه الكلمة وانما ارادوا ان العلم الذي يجتمع عليه الكبار من النظر في المطولات ربما صار سما لمن كان - 02:19:06

صغيرا فمن اراد ان يتأنى في العلم فانه يأخذ بهذه الامرين با ان يستفتح علمه بالمتون المختصرة حفظا واستشراحا وبلغ في اخذها اتقانا ويعزف عن مطالعة المطولات فلا يقبل عليها الا مع قوة الالة - 02:19:26

ويكون من كتب العلم ما ينوه بحمله العصبة من الرجال. فان من الكتب الدقيقة من لا تشرف عليه اكثر افهام خلق وقد ابتدأ شيخنا العلامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله اقراء درء تعارض العقل والنقل في درس الخميس صباحا - 02:19:46

ثم لما بلغ منه مئة صفحة اوقف الدرس. لان اكثر الناس لا يدركون هذه المعاني وكانوا طلابا للعلم مع ذلك يعجزون عن فهم شيء من دقيق العلم الذي في مثل هذه الكتب. فرأى معلمهم ان منفعتهم في حجب هذا عن - 02:20:06

وانه يخلص هذا لافراد من الخلق تكون لهم مكانة على تعاطي هذه الكتب. وهؤلاء هم المعلمون الناصحون باحوال الناس الذين يحملونهم على ما ينفهم. ومن الناس اليوم من يدعوا دعوة واسعة الى ما يسميه كسر حجاب تعظيم - 02:20:26

الكتب الكبار وان طلاب العلم خوفوا منها. وان هذا اورتهم الضعف بالعلم. وهذا جهل. فان الذي اورث الطلاب ضعف في العلم هو جرائتهم على الكتب المطولة وعزوفهم عن المختصرات. فلما صارت هذه حالهم وجد الخلل فيهم. واما تطلعهم - 02:20:46 - الكتب المطولة فقد كانت طريقة اهل العلم نهیهم عن ذلك حتى يبلغوا المكتة فيها اما بقراءتها مع من الطلبة او بمطالعتها بانفسهم. وكان لشيخ شيوخنا محمد بن ابراهيم رحمة الله درس لا يحضره الا اربعة - 02:21:06

لا يقرأ به الا مثل هذه الدقائق من العلم ولم يكن درسا مفتوحا للناس كافة. فكان المعلمون الناصحون يأخذون بها هذا واما المتتسارعون الى صورة العلم الذين يزعمون انهم يقرؤون درءا التعارض للعقل والنقل او منهج السنة النبوية او - 02:21:26 - على المنطقين او غير ذلك من الكتب الدقيقة. او علل الدارقطني ويقدون في ذلك دروسا في المساجد او خصائص ابن جنی فهذا يكن من عادة اهل العلم وانما كانوا يقصون بها الاذکاء النبهاء. لانه ربما صار لغيرهم فتننة. فان كثيرا من تطلع الى - 02:21:46 - هذه الكتب ربما وقع عنده من الغلط على العلم واهله ما كان منشأه انه ارتفع الى تلك الكتب ولم يبلغ القدرة عليه فاذا بلغت القدرة عليها فحين ذلك اقرأ ما تشاء منها. ومن كان قويا في اصول العلم لم يحتاج الى تلك الكتب. فان - 02:22:06 - من كان ينفع الناس كانت كتبه التي بين يديه قليلة وانما كان متین العلم في اصوله. فهذا الرجل الذي ذكرناه قريبا وهو عبد الرحمن بن سعدي الذي يظحي الناس ويمسون على الانتفاع بكتبه لم يكن في مكتبته سوى منتي كتاب. فكانت هذه - 02:22:26 - الكتب التي تحفل بها مكاتبنا محجوبة اكثرا عنها. لكن كان عنده من اصول العلم في حفظه وفهمه ما امكنه به ان يزاحم الاولى ويوجد عنده من المعاني التي يقطع الناظر بانه لم يطلع على كلام من تقدمه لان هذه الكتب كانت مفقودة ثم - 02:22:46 - وجد كلامه موافقا لكلامهم. لانه اوتى من دقيق الفهم مع قوة الاصول ما نبل به في العلم. فطالب العلم اذا وثق اصوله بز في العلم ولو لم يطالع المطولات حتى صار يزاحم اهله. فالشأن في حسن الفهم لا في كثرة الاطلاع وان كانت كثرة الاطلاع - 02:23:06 - ممدودة لكن بعد البناء الوثيق. اما المطالعة للمطولات مع عدم البناء الوثيق فان هذا يردي صاحبه غالبا. نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعقد التاسع الصبر في العلم تحملوا واداء اذ كل جليل من الامر لا يدرك الا - 02:23:26 - الصبر واعظم شيء تتحمل به النفس طلب المعالي تصرّبها عليه. ولهذا كان الصبر والمصايرة مأمورا بهما لتحصيل وتحصيل كماله تارة اخرى. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا واصابروا وقال تعالى واصبر نفسك - 02:23:46 - مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. قال احلى ابن كثير رحمة الله في تفسير هذه الآية هي جالس ولن يحصل احد العلم الا بالصبر. قال يحيى بن ابي كثیر ايضا لا يستطيع العلم براحة الجسم - 02:24:06 - الصبر يخرج من معرة الجهل. قال الاصمعي من لم يتحمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا. وبه لذة العلم. قال بعض السلف من لم يتحمل المعلم لم يذق لذة العلم. ولابد دون الشهد من سبل سعة. وكان - 02:24:26 - وقال من لم يركب المصاعب لم ينزل الرغائب. وصبر العلم نوعان احدهما صبر في تحمله واخذه. فالحفظ يحتاج الى صبر والفهم يحتاج الى صبر وحضور مجالس علم يحتاج الى صبر. ورعاية حق شيخه تحتاج الى صبر. والنوع الثاني صبر - 02:24:46 - في ادائه وبنته وتبلیغه الهي. فجلوس المتعلمين يحتاج الى صبر وافهامهم يحتاج الى صبر. واحتمال زلتهم يحتاج يا صبر وفوق هذين النوعين من صبر العلم الصبر على الصبر فيهما والثبات عليهم لكل الى شئو - 02:25:06 - وثبات ولكن عزيز في الرجال ثبات. ومن يلزم الصبر يظفر بالرشد. قال ابويا على المؤصل رحمة الله المحدث اني رأيتها في الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في شيء تقبله - 02:25:26 -

واستصحب الصبر الا فاز بالظفر. ذكر المصنف وفقه الله المعقد التاسع من معاعد تعظيم العلم وهو الصبر في العلم تحملوا واداء. والمراد بالتحمل التلقى. وبالاداء البذل والبذل فالمرء مفتقر الى الصبر في العلم في طرفيين تحملتا بتلقىه عن اهله واداء ببذلها - 02:25:46 - وبته للاخذين عنه. وكل امر جليل نافع لا ينال الا بالصبر ولهذا ملي القرآن بالامر بالصبر والتحث عليه ومدحه وذكر فضل اهله. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا واصابروا. امرا للعبد بالصبر والمصايرة. والصبر هو حبس النفس على حكم الله - 02:26:16 -

والالمصايرة هو وجود ذلك عند المنازعة. فالمصايرة حال تطلب من الانسان اذا وجد ما ينزعه بحبس نفسه على حكم الله. فمبتداً الحبس على حكم الله يسمى صبرا. فإذا تمادي به الصبر حصلت له منازعة من النفس او من الشيطان او من غيرهما. فإذا غالب تلك المنازعة صارت - 02:26:46

هذه حال المثابرة. وذكر قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية. وان يحيى ابن ابي كثير رحمه الله قال في تفسيرها هي مجالس الفقه. فالعبد مأمور بان يصبر نفسه على - 02:27:16

مجالس العلم تقربا الى الله سبحانه وتعالى بارادة وجهه. ثم ذكر ان العلم لا يحصل الا بالصبر وذكر ان من منفعة العلم في الصبر امران. ادھما انه يخرج العبد مما عرّة الجهل - 02:27:36

فعيب الجھالة لا يخرج منه العبد الا بالصبر. والآخر انه تدرك به لذة العلم. فلذة العلم اتدرك الا بالصبر كما قال الشاعر ولابد دون الشهد من سمعته. والشاهد هو العسل - 02:27:56

في شمعه والشاهد هو العسل في شمعه فإذا اراد مجتبى العسل ان يأخذه من الشمع اصابته النحل فكذلك الامور المعظمة دونها وخزانات الالم. فلا بد ان يصبر الانسان نفسه عليها ثم ذكر ان - 02:28:16

ان صبر العلم نوعان ادھما صبر في تحمله واخذه اي في تلقیه. فالحفظ يحتاج الى صبر والفهم يحتاج الى صبر وحضور مجالس العلم يحتاج الى صبر ورعاية حق الشيخ تحتاج الى صبر. فلن تحفظ الا بصبر. ولن تفهم الا بصبر - 02:28:36

ولن تحظر مجالس العلم الا بصبر. ولن ترعى حق شيخك الا بصبر. والتوعي الثاني صبر في ادائه وبشه الى اهله اي في نشره بين الناس. لأن الجلوس للمتعلمين له لذة في مبدأ الامر - 02:28:56

ثم اذا طال الامد صار فيه تقل على النفس. فيحتاج المعلم الى منازعة نفسه من هذا الثقل حتى يقيم بالصبر على الجلوس للمتعلمين. فيصبر بالجلوس للمتعلمين. ويصبر كذلك على افهمهم. ويصبر - 02:29:16

زلاتهم ولا يستقيم حال معلم لا يحدث قلبه بهذا ويريد ان يستقيم له الناس على هواه وهذا شيء لم يكن لخير الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم. فقد بلغ من اذية الناس به ان يأتي اليه الاعرابي - 02:29:36

من جلبابه حتى يؤثر رداءه في عنقه صلى الله عليه وسلم اي باحرماره وتغيره اصبروا صلى الله عليه وسلم على مشقة ما يجده من الالم. فكذلك المعلمون الصادقون يصبرون على - 02:29:56

ما يجدون ولا يبالون بهذه الحال. فانها حال كتبها الله على كل من اراد اقامة دينه انه ما مننبي الا عودي كما قال ورقة بن نوفل في الصحيحين. وكما تكون المعاادة للانبياء تكون المعاادة لوراتهم - 02:30:16

من العلماء وقد يعاديه من ينتسب الى العلم والخير. فالتعلم الناصح يصبر على هذا ويعلم انه من الابتلاء لا يعامل الخلق كما يعاملونه بل يعامل الخلق بما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه. فالالم الذي - 02:30:36

قد يعتريه بقول فلان او فعل فلان هو من كيد الشيطان له. ومما يدفع كيد الشيطان عنه ان يتسلل بحال الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه فانهم ابتلوا باقوامهم. بل ابتيلى بعضهم باهل بيوتهم - 02:30:56

بل ابتيلى بعضهم بازواجهم. كما ابتيلى نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام بزوجيهما. فإذا كان صفو الخلق وهم الانبياء ابتلوا بما ابتلوا به في تعليم الناس الخير وبث الدين وهدائهم فان من ينوب عنهم - 02:31:16

في بث العلم لابد ان يعرض له من الناس احوال دواؤها ان يصبر كما صبر الانبياء وان يعامل خلقك كما عامل الانبياء الخلق فيقتدي بأئمته من اهل الهدى من الانبياء والعلماء والصديقين - 02:31:36

الشهداء والصالحين فيسير بسيرهم. ولا يبالي بما يحصل من الناس. لانه لا يعامل الناس. وانما يرى ان جلوسه وتعليمه وصبره قربة تقربه الى الله سبحانه وتعالى. فيكون ذلك اعظم مدد يمد به - 02:31:56

الانسان من الصبر. ثم ذكر ان فوق هذين النوعين من الصبر نوع اخر اعظم وهو الصبر فيه مودة الثبات عليهم فان الانسان قد يصبر مدة لكن الثبات على الرشد مما يعز في نفوس الناس فينبغي - 02:32:16

اذا وفق الانسان للصبر ان يحدث نفسه بان الصبر لا ينتهي الى امد. قيل لابي عبد الله احمد بن حنبل متى الفراغ يا ابا عبد الله؟ قال
الفراغ في الجنة. يعني لا يجد الانسان راحة من العنت والمشقة التي تمسه في - 02:32:36

فيه او في اهله من الخلق الا بان يدخله الله سبحانه وتعالى الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها. نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله
المعقد العاشر ملازمة ادب العلم. قال ابن القيم رحمة الله في كتابه مدارج السالكين - 02:32:56

ادب المرء عنوان سعادته وفلاحه وقلة ادبه عنوان شقاوته وبواره فما استجلب خير الدنيا والآخرة الادب ولا استجلب حرماتها بمثل
قلة الادب. والمرء لا يسمو بغير الادب وان يقل ذا حسب ونسب - 02:33:17

قال ابن القيم قال ابن القيم رحمة الله في كتابه مدارج السالكين ادب المرء عنوان سعادته وفلاحه وقلة ادبه ونشقاوته وبواره فما
استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الادب. ولا استجلب حرماتها بمثل - 02:33:37

قلة الادب والمرء لا يسمو بغير الادب وان يكن ذا حسب ونسب. وانما يصلح للعلم من تأدب بادب في نفسه ودرسه ومع شيخه
وقرينه. قال يوسف بن الحسين بالادب تفهم العلم. لان المتأدب يرى اهلا للعلم فيبذل له - 02:34:00

وقليل الادب يعز العلم ان يضيع عنده. سأله الرجل البقاعي ان يقرأ عليه فاذن له البقاعي. فجلس الرجل متربعا فامتنع البقاعي من
اقراءه وقال له انت احوج الى الادب منك الى العلم الذي جئت تطلبة - 02:34:20

ومن هنا كان السلف رحمهم الله يعتنون بتعلم الادب كما يعتنون بتعلم العلم. قال ابن سيرين رحمة الله كانوا الهدي كما يتعلمون العلم.
بل ان طائفة منهم يقدمون تعلمه على تعلم العلم. قال مالك ابن - 02:34:40

كم من قريش يا ابن اخي تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم. كانوا يظهرون حاجتهم اليه. قال مخلد بن الحسين لابن مبارك يوم نحن الى
كثير من الادب احوج منا الى كثير من العلم. كانوا يوصون به ويرشدون اليه - 02:35:00

قال مالك رحمة الله كانت امي تعممني وتقول لي اذهب الى ربيعة تعني ابن ابي عبد الرحمن فقيه اهل المدينة في زمانه فتعلم من ادبه
قبل علمه. وانما حرم كثير من طلبة العصر العلم بتضييع الادب - 02:35:20

ترى احدهم متكتئا بحضرة شيخه بل يمد اليه رجليه ويعرف صوته عنده ولا يمتنع عن اجاية الجوال او غيره فاي ادب عند هؤلاء
ينالون به العلم؟ اشرف الليث ابن سعد على اصحاب الحديث فرأى منهم - 02:35:40

شيئاً كأنه كره فقال ما هذا؟ انتم الى يسيرا من الادب احوج منكم الى كثير من العلم فماذا يقول الليث لو رأى حال كثير من طلاب
العلم في هذا العصر - 02:36:00

وذكر المصنف وفقه الله المعقد العاشر من معاعد تعظيم العلم وهو ملازمة ادب العلم. واستفتحه بكلام عظيم النفع لابن القيم في
مدارج السالكين ذكر فيه ان ادب المرء عنوان سعادته وفلاحه. وان - 02:36:18

قلة ادب المرء عنوان شقاوته وبواره. فمدار الفلاح والسوء على حسن الادب وحرمانه فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل حسن
الادب. ولاستجلب شر الدنيا والآخرة بمثل قلة الادب ثم ذكر قول الاول والمرء لا يسمو به بغير الادب وان يكن ذا حسب ونسب -
02:36:38

ثم قال وانما يصلح للعلم من تأدب بآدابه في نفسه ودرسه ومع شيخه وقرينه اي لا يكون من اهل العلم الا المتأدب فيه وذكر قول
يوسف بن الحسين بالادب تفهم العلم وبين وجهه فقال لان المتأدب - 02:37:08

يرى اهلا للعلم فيبذل له. وقليل الادب يعز العلم ان يضيع عنده. فان اذا رأى في المتعلم ادبا اجتهد في تعليمه وتفهيمه. واذا رأى فيه
قلة ادب بادره بحرمان العلم لان العلم يعز ان يجعل عند قليلي الادب. وانك لتعجب من شيخ - 02:37:28

لو تقدم اليه احد طلابه يطلب منه ان يتزوج ابنته امتنع من تزويجه. ثم اسر الى قريب منه بانه قليل الادب في الدرس ثم تراه لا
يؤديه بشيء في درسه. واصلاحه في درسه دينا اعظم من طلب صلاحه - 02:37:58

ابنته زوجا لان صلاحه دينا يحفظ به دينه ودين المسلمين. واما اقترانه بسهراته اليه فانما هو امر نكاح يحصل به مصلحة واحد او
اثنين. فالصلاح للناس بتأدبيهم في العلم اعظم المقامات. ولذلك كان من سبق يعظموه - 02:38:18

عظيماً شديداً كما ذكر المصنف في ذلك ما ذكر من الآثار والاقوال عن أهل العلم رحمة الله تعالى وانهم كانوا نون به فيرون تعلم الأدب مثل تعلم العلم. او يقدمونه عليه. وتشتد وصيتهم به في - [02:38:38](#)

انفسهم وفي اصحابهم وفي اهليهم وذرياتهم. وذكر قول مخلد بن الحسين ابن المبارك يوماً نحن الى كثير من الأدب احوج منا الى [02:38:58](#) كثير من العلم. اي يحتاج الناس الى الأدب اكثر من حاجتهم الى العلم -

فإن الأدب به تصلح النفوس وتزكيها. وأما قلة الأدب مع العلم الكبير فأنها تفسد أصحابها وتفسد الناس وهذا الذي ذكره مخلد بن [02:39:18](#) الحسين قاله على وجه الازراء والعيب والانتقاد النفسي لا تفتر بانهم مع كمال احوالهم يحتاج -

إلى ما هو أعظم وأعظم من الأدب. ثم ذكر المصنف أن هذه الأبادة وهي تضييع الأدب هي السبب أعظم في حرمان كثير من طلبة العلم. فتجده في الناس رغبة في العلم وحرصاً على طلبه. لكنهم لا - [02:39:38](#)

بادبهم ولذلك لا يفلحون فيه فتجد من احوالهم مما ذكره المصنف وغيره أشياء تخالف العلم وإنك لتعجب من رجل رشيق يجلس في [02:39:58](#) حلقتك وهو يولي ظهره. فلا ي شيء جلس اليك؟ وإنما تجلس -

إلى أحد إذا أقبل عليك فإذا أقبل عليك جالس فاقبل عليه بوجهك. ووالله لم أرى هذا فيما تقدم من المجالسرأيه في الكتب ان يحضر طالب إلى شيخ في مجلسه ثم يولي ظهره. وما حصل هذا إلا في الأزمنة المتأخرة. حتى صار الناس - [02:40:18](#)

يرونه امراً واسعاً ويزعمون ان التنبيه عليه تشديد وتنطع وغلو وشدة على الطالبين وهذا جهل بالدين فان حقيقة الدين اعظم العلم [02:40:38](#) واجلاله والترغيب فيه وان يجلس اليه اهله متأدبين بادباه -

لا ينفع العلم بلا ادب والمقصود بنفعه ان يحصل الخير منه وان يفشو في الناس وان يهتدى الناس الى الحق فإذا لم يكن معه ادب لم يفلحوا وان بلغت لديهم المجالس كثرة من العذر في عقد الدروس او وجدت الكتب كثرة ما لم يوجد في الزمن - [02:40:58](#)

قدم كالحال التي عليها نحن الان. فان الله العلم عندنا اوفر مما تقدم في وجود الكتب وتيسير مجالس العلم. لكن الأدب عند الناس [02:41:18](#) اليوم يكاد يكون غريباً حتى صرت تجد في الناس مشاهد لم يصدق الانسان انها تكون من حدية اهل العلم -

لان من قرأ عن العلم في الكتاب والسنّة وكلام الاولئ عرف ان العلم عبادة. وكثير من الناس يذكر لك شرطي العبادة خلاص والاتباع [02:41:38](#) فإذا اردت ان تطلب الاتباع عنده في العلم لم تجده. ما عنده اتباع في العلم. يقول انا على طريقة السلف ثم اذا رأيت طريقة -

في العلم وجده صفراء منها. يضع كتابه على الأرض. يمد رجليه عند شيخه يتكلّم يولي شيخه ظهره. يستند على كرسي شيخه الى [02:41:58](#) غير ذلك من الاحوال التي تدل على حرمان الأدب. وقد لا يلام المتعلمون كثيراً بقدر ما يلام -

فإن المعلم الصادق ينصح للناس ولا يطلب مدحهم وثناؤهم وان نسبوه إلى الشدة لم يؤلمه ذلك فان الشدة في يحق محمودة وقد [02:42:18](#) امرنا بها في مواضع كثيرة من الكتاب والسنّة. لكن يتطرق الانسان في حمل الناس على الحق بالحق -

مداراة لهم في طلب تقويمهم. وهذا امر تحصل له منفعتهم سواء في نفوسهم او في من يأخذ عنهم. فان من لزم الأدب في نفسه عند [02:42:38](#) شيوخه كان حقاً يؤدى اليه من اصحابه الاخذين عنه. فطالب العلم ينبغي له ان يحرص على الأدب -

وان مما ينبع إليه في باب الأدب ان بعض الأخوان قد يحظون مجالسه بهذه المجالس ثم يقوم وقد ترك كوباً او ترك منديل او ترك حاملاً [02:42:58](#) للمصاحف تقطع به الصحف هو الذي احضره. وهذه ليست حال طلاب العلم. طالب العلم ينبغي ان يكون على الأدب الكامل. وقد -

من ادركنا من كانوا متأدبين في احوالهم والفاظهم فتجد في احوالهم من حسن الأدب والتلطيف في معاملة او في معاملة اصحابهم [02:43:18](#) من المشايخ ما يدل على سمو نفوسهم. وانهم يرعون الأدب ويتحمرون حتى الالفاظ -

التي يربدون ان يخاطبوا بها شيخاً اكبر منهم او قريباً ملائماً لهم او من هو اقل من ذلك. فكان انتفاعهم العلم عظيماً واليوم ترى [02:43:38](#) مجالس طلاب العلم وفيها وحشة لغرابة الأدب. فلما صار الأدب غريباً صارت النفوس -

وفيها وحشة لأن العلم صار مظهراً اجتماعياً وليس عبادة يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى. والا الذي يعرف ان العلم عبادة يحرص

على كيفية طلب العبادة هذه. كيف يطلب العلم؟ كيف يكون فيه؟ كيف يكون في مجلسه؟ كيف يكون في كلامه؟ كيف يكون في جلوسه - 02:43:58

كيف يكون بذهابه؟ هذا هو الذي يحفظ به الناس ويحفظ به الدين. اما الحال التي صرنا عليها والله ان الانسان ليشتكى الى الله من هذه الحال شكوى عظيمة تجد ان تستغرب حقيقة ما كان الطلبة يخرجون من المساجد قبل خروج شيخهم. ما كانوا يخرجون من المساجد - 02:44:18

حتى يخرج الشيخ وهذا اصله في السنة. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتصروا حتى انصرف يعني من صلاتي. فكان ابن عمر لا يخرج من المسجد حتى يخرج - 02:44:38

النبي صلى الله عليه وسلم الان يخرجون من المجلس والشيخ يتكلم الشيخ يختتم المجلس وتجدهم اوزاعي يقومون. هذا شيء ينفطر منه نفس الانسان. ليست لحقة يا اخوان. لكن لحق تعظيم دين الله عز - 02:44:48

تعظيم دين الله ان تعز دين الله عز وجل تلتزم بآدابه تلتزم بأخلاقه تعرف ان هذه عبادة تقربك الى الله سبحانه وتعالى عبادة بحقها لا تطلبها كما تشتته انت لا تطلبها كما يريده الله سبحانه وتعالى. لعل الله سبحانه وتعالى - 02:45:04 ينظر اليك في هذا المقام فيغفر لك. مقام واحد يغفر به الانسان. لذلك مجالس السلف كان حتى بري القلم ما فيه. بري كان ما يبرون القلم بانه يخرج له صوت ما يبرون القلم. والان - 02:45:24

يكلم بالجوال امام شيخ يجلس هو الذي يقرأ واحد يقرأ البخاري ورن جواله يرد امام الشیخ يعني لا عظم شیخه ولا ما هو اعظم وهو كلام النبي صلی الله علیه وسلم - 02:45:41

هذا كيف يكون العلم؟ لا يكون العلم. يا اخوان لا تحجبنا هذه المظاهر عن عبادة العلم اننا نتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى. مهما شق علينا كل ما شق علينا - 02:45:54

كان اعظم في حسن العبادة ابتلينا باحسان العمل فيا طلاب العلم احسنوا العمل في طلب العلم. احسنوا العمل في طلب العلم باخذة بطريقة من سبق. لا بالاهواء والاراء والطرائق المعاصرة التي احدثها الناس تجدون بركة ذلك في العلم. ولهذا كان من سبق يطلب العلم مدة ثم ينبل كما ذكرت - 02:46:04

سبعين وست سنين الان واحدنا يجلس عشر سنوات خمسة عش سنة ولا يحصل شيء. لانه عنده فساد في طلب العلم بانواع كثيرة. منها هذا الباب باب بالعلم. فنسأله الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا جميعا من اهل الادب - 02:46:27

نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعقد الحادي عشر صيانة العلم عما يشين مما يخالف المروءة ويخرمها من لم يصل العلم لم يصنه العلم قاله الشافعی رحمه الله ومن اخل بالمروءة بالوقوع فيما يشين فقد استخف بالعلم فلم يعظ - 02:46:42 ثم وقع في البطالة فتفتضی به الحال الى زوال اسم العلم عنه. قال وهب ابن منبه رحمه الله لا يكون البطال من الحكماء لا يدرك العلم بطال ولا كسل ولا ملول ولا من يأنف البشر. وجماع المروءة كما قاله ابن تيمية الجد في - 02:47:03

محرر وتبعه حفيده في بعض فتاويه استعمال ما يحمله ويزينه وتجنب ما يدنسه ويشينه. قيل لابي سفيان ابن عبيدة قد استنبطت من القرآن كل شيء فاين المروءة فيه؟ فقال في قوله تعالى خذ العفو وامر - 02:47:23

واعرض عن الجاهلين فيه المروءة وحسن الادب ومكارم الاخلاق. ومن الزم ادب النفس للطالب تحليه بالمروءة وما يحمل عليها وتنبه خوارتها التي تخل بها كخلق لحيته فقد عده في خوارم المروءة. ابن الهيثمي - 02:47:43

الشافعية وابن عابدين من الحنفية او كثرة الالتفات في الطريق وعده من خوارمها ابن شهاب الزهري وابراهيم النخعي من المتقدمين او مد الرجالين في مجمع الناس من غير حاجة ولا ضرورة داعية. وعده من الخوارج جماعة منهم ابو بكر الطرطoshi - 02:48:03

المالكية وابو محمد ابن قدامة وابو الوفاء ابن عقيل من الحنابلة او صحبة الاراذل والفساق والمجان والبطالين وعد من خوارم المروءة جماعة منهم ابو حامد الغزالى وابو بكر ابن الطيب من الشافعية والقاضي عياض الي - 02:48:23

من المالكية او مصارعة الاحداث والصفار وعده من الخوارج منها وابن نجيم من الحنفية. ومن اخل بمروءة وهو ينتسب الى العلم

فقد افتضح عند الخاص والعام ولم ينل من شرف العلم الا الحطام - 02:48:43

ذكر المصنف وفقه الله المعقد الحادي عشر من معاقد تعظيم العلم. وهو صيانة العلم اي حفظه وحمايته عما يشين اي يقبح. ثم بين البشين المقبح فقال لما يخالف المروءة يخرمها فكل شيء كان مخالفًا المروءة خادما لها فان العلم يحفظ ويحمى عنه واستفتح - 02:49:03

بيان هذا المعقد بالكلمة المأثورة عن الشافعية رحمة الله انه قال من لم يصن العلم لم يصنه العلم اي من لم احفظ العلم قائما بحقه فان العلم لا يحفظه. ومن جملة حفظ العلم رعاية المروءة فيه - 02:49:33

عن خوارمها. ثم ذكر ان من اخل بالمروءة بالوقوع فيما يشين فقد استخف بالعلم فلم يعظمه وقع في البطالة فتفضي به الحال الى زوال اسم العلم عنه فيخرج من العلم ولا ينسب اليه ولا الى - 02:49:53

وينسب الى البطالة والمجانة. وذكر قول وهبي بن منبه رحمة الله لا يكون البطال من الحكماء. اي لا يكون الماجن المشتغل بالباطل معدودا في اهل الحكمة والعلم. ثم ذكر معنى حفظ - 02:50:13

المروءة عن ابن تيمية الجد وحفيده احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام انهم قالا استعمال ما ويزنه وتجنب ما يدنسه ويشينه. فمدار المروءة على امررين. فمدار المروءة على امررين احدهما استعمال المجمل المزين. استعمال المجمل - 02:50:33

دين والآخر اجتناب المقبح المشين. والاخر اجتناب المقبح المشين. ثم ذكر استنباط سفيان ابن عيينة المروءة من القرآن في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. ثم قال ومن الزم ادب النفس للطالب - 02:51:03
بالمروءة يعني اتصف بها. قال وما يحمل عليها وتنكبه خوارمها التي تخل بها. وخوارم هي مفسداتها واصل الخرم هو الشق فكانها تشق المروءة وتفسدتها ثم ذكر جملًا مما قل بالمروءة مأتورا عن اهل العلم من الاوائل كحلق اللحية او كثرة الالتفات في الطريق او مد الرجلين بمجمع من الناس من غير - 02:51:23

حاجة ولا ضرورة او صحبة الاراذل والفساق والمجان والبطالين او مصارعة الاحداث والصغر. فكل تلك امور مذكورة مما ينبغي ان يتجاهله ملتمس العلم الا يخل بمروءته فيزول اسم العلم عنه. ثم قال بعد - 02:51:53

من اخل بمروءته وهو يننسب الى العلم فقد افتضح عند الخاص والعام. اي يحصل له من فضيحة بخلع اسم العلم عنه ما لا يغيب عن احد من الناس حتى يشهر بذلك عند خواص الناس وعوامهم - 02:52:13

ثم قال ولم ينل من شرف العلم الا الحطام. فالمحتهكون في مروءاتهم لا ينالون من شرف العلم الا فتاتا تلك الفتات الذي يلقى كالامور التي يحصلها الناس من شهادات او رئاسات او غيرها مع تلبسهم - 02:52:33
بما يخل بمروءاتهم فهو لاء لم يصيروا من العلم على الحقيقة الا حطاما لا ينتفعون به. فغاية شهادته في العلم او رئاسته العلم ان ينتفع بها في الدنيا. واما في الآخرة فانه ربما حرمتها لعدم اقامتها على الوجه المحبوب المرضي عند - 02:52:53

الله سبحانه وتعالى وهذا اخر المجلس واذكر في ختامه منبه امورا اولها من اراد ان يحصل على نسخة من الكتاب فيمكنه الحصول على ذلك من مكتبة النصيحة المقابلة للبوابة الجنوبية من الجامعة الاسلامية وهي - 02:53:13

مفتوحة اليوم بعد الدرس حتى الساعة الحادية عشر. فيمكن الحصول في هذه المدة على النسخة. وكذلك هم يبقون اليوم من الساعة الرابعة الى الحادية عشر اي الى الحادي عشر والنصف مساء فيمكن ان يحصلها الانسان في تلك الاوقات ويتخير من الاوقات ما لا - 02:53:33

معه شيء من العلم. وثانيها انه من يحضر هذا الدرس ان من شرط حضوره عدم شرح له لا لي ولا لغيري. وهذه من وجوه فساد العلم. فكان الشرح لا يحظر ابدا في مجالسه. الا اذا كان هو - 02:53:53

الكتاب الذي يقرأ فحينئذ يحضر. واما ان يحضر الطالب ويقرأ متنا ومعه شرح ولو لنفس الشيخ فهذا ليس من ادب العلم لان الشرح يحجبك عما يلقي اليك من العلم ويشغلك به. فالاصل ان تتبع كلام شيخك فهو يتكلم اليك ويلقي الكلام اليك - 02:54:13
وهذا حجاب يمنعك منه فلا احل لاحل ان يحضر مجلسي ومعه شرح لا لي ولا لغيري فان هذا من ادب العلم النافع الا شيئاً كان كتبه

في هذه الدروس على نسخته فهذا يحضره ليزيد فيه او ينقص او يتخير فهذا - 02:54:33

امر سائع لا شيء فيه وثالثها من كان له سؤال فانه يمكنه ان يكتبه في ورقة ثم نجيب عليه في اخر البرنامج ورابعها سنته على اصطحاب المجلد الثاني في بعض المجالس لنقرأ فيه اشياء تسرد نعین اوقاتها. وخامسها انه الى ان كل احد - 02:54:53
ان يحتاطوا في اثبات ما سمعه فإذا فاته شيء يكتب عنده فوت ثم يستدركه في وقت اخر وينتبه بما يلقى اليه من العلم بان لا يفوته شيء منه ويرتب وقته على ما يعينه على حضور البرنامج. بعض الناس يقولون البرنامج طويل. ثم اذا جيت الى الطويل وجده يذهب بعد - 02:55:16

درس الفجر يجلس يفطر ساعتين ثم يتحدث ساعتين ثم يصلي الظهر ثم يقول نتفدى وننام ثم يتقددون يبيقى عشر دقائق لا يكاد ينام فيها ثم يحظر درس العصر ويغيب عن المغرب والعشاء ويقول البرنامج ثقيل الثقل في - 02:55:36
عدم حسن الترتيب. انسان ينبغي ان يكون حازما في هذه المدة في ترتيب وقته. وسادسها انه الى انه لا ينبغي ان يتبعني احد الا احد يقرأ فوتا عليه. فالاسئلة محلها الاوراق وما عدا ذلك لست انا في حاجة الله ولستم انت في حاجة الى الا احدا - 02:55:56
عنه موت فهذا يتبعني ويقرأ ما يشاء من الفوت وآخرها ان الطلاب الذين حظوا بالسكن سواء السكن الخيري او السكن الميسر او الطلاب المستضافين من خارج البلاد على نفقة بعض المحسنين من حق البرنامج عليهم ان يتزموا به - 02:56:16
فلا بد ان يتزلم به طالب العلم لانك اعنت عليه لاجل ان تحظره. فلا يكن من فساد امرك ان تفرط في هذا الحق الذي اعطي اليك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا - 02:56:36